حقـول الذكـاء

أولاً: حقول الذكـاء الداخلية

obeikandl.com

الحقل الأول

الحقل العام المادى

(الهيكل البشرى) الجسم

جسم الإنسان [مبنى المشروع] هذا هو الحقل الأول لسلوك الإنسان

﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ﴿٢٨﴾ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [سورة الحجر: آية ٢٨ – ٢٩].

خلـقَ الله (سـبحانه وتعـالى) آدم عليه السلام حيث الهيكل فبدأ أولا من التسـوية (تصميم الهيـكل وتنفيـذ مادته)، وهذا الهيكل لم يكن تمثالا أجوفا كغيره من التماثيل ولكنه كان يحتوى فى داخله جميع أجهزة هذا المخلوق الجديد غير المسبوق بين سائر المخلوقات.

وهـذا الهيكل يحتوى فى داخله أجهزة غـير مرئية كالمخ، القفص الصدرى، الرئتان، القلـب، الكبد، وغير ذلـك من الأعضاء غير الظاهرية ولكنها موجـودة بطبيعتها المادية، وأعضاء أخرى ظاهرية يمكن رؤيتها من الخارج كالعين، الأذن، اليد، وغيرها.

وجميع تلك الأعضاء الباطنية والظاهرية كانت تنتظر لحظة التشغيل كما تنتظر الماكينة بأجزائهـا الداخلية والخارجية الكهرباء.. تلك الكهرباء بالنسـبة للماكينة هى هذه الروح غير المسبوقة للإنسان.

فما أن نفخ الله (سـبحانه وتعالى) فيه من روحه حتى تحول هذا التمثال غير المسـبوق فـى تصويره إلى آدم عليه السلام وأصبح آدم عليه السلام مسـتعدا للعمـل والتكليف، وأصبحت هنالك حقـول أخرى باطنية ولكنها لا يمكن رؤيتها علـى الإطلاق ومنها حقلىّ: النفس والمجال الصـدرى وهذان الحقلان والحقل العام «الروح» حقـول غير مرئية ظاهرا أو باطنا فثلاثتها حقول معنوية غير مُدركة ماديا.

والآن يأتـى دور البرهـان العلمـى ليجيـب عـن سـؤال مـا علاقـة هـذا الهيـكل «جسم الإنسان» بالذكاء؟!

البرهان العلمى:

إذا كان جسم الإنسان هو ذلك [المبنى] للمشروع، كان المشروع بدائيا كبائع جائل لا يحتاج مشروعه إلى ذلك المبنى حيث توضع ماكينته البدائية على الأرض، وهذا البائع الجائل حينما يتوسع ويتقدم فى المشروع توضع تلك الماكينة أو أحدث منها فى محل تجارى، وعند التوسع والتقدم والعمل على نطاق تجارى كبير يكون المبنى وحجم المبنى على قدر حجم المشروع، وحينما يكون المشروع صناعيا تكنولوجيا يكون التميز والتعقيد فى مكونات هذا المبنى ويكون فيه أماكن للإدارة العليا وأماكن للإدارات التنظيمية والمالية وأماكن لتلك الأجهزة بالغة التركيب والتعقيد وغيرها من الأماكن الأخرى المعاونة والمتعددة.

والإنسان هو ذلك المشروع الصناعى التكنولوجى، ولكن هذا المشروع تعدى فى تعقيده وصعوبته جميع تلك المشروعات الصناعية التكنولوجية فكان لابد لهذا المشروع.. الإنسان- من أعقد مبنى على الإطلاق لمشروع هو الأعقد على الإطلاق من بين تلك المشروعات حقيقة علمية.

وكما أن تلك المبانى لتلك المشروعات المعقدة يتم تصميمها بطرق علمية معقدة فلم يكن هذا التعقيد وتكاليفه العالية إسرافا وتبديدا للمال ولكن ضمانا لإنتاج المنتج فى أعلى جودة له.

ولما كان الإنسان هو خليفة الله (سبحانه وتعالى) على هذه الأرض كما اقتضت ذلك حكمة الله (سبحانه وتعالى).

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوٓا۟ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾

[سورة البقرة: آية ٣٠].

فتبعة تلك الخلافة أن يسيطر الإنسان على هذه الأرض، وتلك السيطرة بعلم من الله الذى علم آدم عليه السلام الأسماء كلها قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾﴾.

[سورة البقرة: آية ٣١].

وكان تبعة ذلك العلم التجريبى[٢٩] بالغ العمق والتعقيد أن يكون له هذا المبنى بالغ العمق والتعقيد وكان تبعة ذلك أن يكون لهذا المبنى ذلك التأثير على ذلك المنتج النهائى السلوك الإنسانى حقيقة علمية.

والبداية:

والبدايـــة مع هذا المولـــود الرضيع معدته فى حاجة إلى لبن الأم فيكون الســـلوك البكاء شىء فى ملبسه يؤلمه جسمه يتألم فيكون السلوك البكاء ويتقدم هذا الرضيع مع تلك الأيام ويستطيع السير يقع الطفل على الأرض جسمه يتألم فيكون السلوك البكاء أو الصراخ.

والتقدم:

يتقدم هذا الطفل مع تلك الأعوام وتلك العقود من هذه الأعوام ويصاب هذا الرجل بمرض مزمن فيكون السلوك إما الجزع وإما الصبر وهما نوعان من السلوك الإنسانى حقيقة علمية.

ولكن مع ذات المرض المزمن ما معنى سلوك الجزع؟ وما معنى السلوك المناقض الصبر؟

الإجابة: المرض المزمن يمثل أثرا ســـلبيا بعيد المدى على جســـم الإنسان هذا الأثرالسلبى يصاحبه ذلك الألم النفســـى هذا الألم يؤثر تأثيرا سالبا على سلوك الإنسان: الضيق الانطواء البعد عن المشاركة الجماعية وكلها أنواع من السلوك الإنسانى السالب وكلها فى إطار سلوك الجـــزع بينمـــا رجلُ آخر أصابه ذات المرض المزمن ولكنه ســـرعان مـــا تغلب على: الضيق الإنطواء البعد عن المشاركة الجماعية وتحولت هذه الأنواع من السلوك الإنسانى السالب إلى السلوك الإنسانى الموجب: الرضاء المواجهة المشاركة الجماعية وكلها فى إطار سلوك الصبر.

وعنـــد هذا القدر فإن الذكاء على إطلاقه يمثل ســـلوكـــا إنســـانيا موجبـــا: القوة الفكرية النجاح أما الســـلوك الإنســـانى السالب فهو يمثل: البعد عن الذكاء الضعف الفكرى الفشل ومـــن المثـــال: المرض المزمن فـــإن صاحب: الجزع هو نموذج لهذا الضعف الفكرى الفشـــل وصاحب: الصبر هو نموذج لهذا الذكاء القوة الفكرية النجاح.

ولكن الحقل الأول للذكاء أى جسم الإنسان يأبى أن ينهى دوره كمؤثر فى درجة الذكاء من الطفولة إلى الكهولة والبرهان العلمى يؤيد هذا الإباء، وهنا من الممكن أن نقدم ما يمكن التعبير عنه: التأثير الحدى [التأثير الحدى للجسم البشرى على الذكاء].

والتأثير الحدى للجســـم البشـــرى فى الذكاء هو تعبير خاص بهذا البحث حول الذكاء إذ إن كلمة حدى تعنى آخر حد أو الحد الأقصى يتم عنده التأثير من الجســـم البشـــرى فى السلوك الإنسانى درجة الذكاء.

ونصور هذا الحد الأقصى عندما يتعرض هذا الجسم إلى النيران، الغرق، الاختناق، وكل أثر من شأنه أن يهلك هذا الجسم، فهل يمكن للإنسان الذى يتعرض لهذا الأثر الحدى أن يفكر فى حل مســـألة حسابية؟! فى تقديم فكرة تساعد الآخرين؟! إذن هو لا يفكر إلا فى محور واحد ألا وهو كيفية النجاة..

ومن المهم بمكان أن هذا الأثر الحدى المستحدث فى هذا السياق البحثى يوجه الذكاء إلى اتجاه فكرى بالغ العمق، هذا الاتجاه الفكرى هو تقرير تلك القاعدة العلمية:

«الأخلاق صاحبة الفضل على العلم والعكس غير صحيح»

البرهان العلمى:

التصور أن الله (سبحانه وتعالى) قد جعل الجيل الأول من بنى آدم بلا أخلاق على الإطلاق ما الذى سوف يحدث؟! هذا يضرب الآخر وذاك يفقأ عين من يقابله، ويقتل من بيده الحجر من ليس بيده هذا الحجر، وهذا يحاول أن يحرق الذى هاجمه.... إلخ

السؤال العلمى: هل من هؤلاء من يستطيع أن يقدم فكرا وهو دائم الترقب لنهاية حياته فى أى لحظة؟! الإجابة: لا.

وحيث إن الإجابة الصحيحة: لا.. إذن هل يكون هناك أى تقدم فكرى؟ الإجابة: لا.

وحيث إن الإجابة الصحيحة: لا.. إذن هل يكون هناك أى تقدم علمى؟ الإجابة: لا.

وحيث إن الإجابة الصحيحة: لا.. إذن هل يكون هناك أى تقدم للبشرية؟ الإجابة: لا.

وحيث إن الإجابة الصحيحة: لا.. إذن لظل الإنسان على حالة بدائية مثل حالتى النبات والحيوان، وكان الإنسان هو الأضعف بينهما فإذا اقترب ليأكل النبات قد يفترسه الحيوان وإذا هرب إلى جحر قد يلدغه الثعبان وعليه فإن الأخلاق هى صاحبة الفضل على العلم.

وهنا تتقرر تلك الحقيقة العلمية أن الأثر الحدى – هو هنا انعدام الأخلاق – يمثل تهديدا مباشرا على الجسم البشرى وحينما ينعدم أمن هذا الجسم البشرى [المبنى] تنعدم قدرة الإنسان على الفكر المبدع، الفكر الإيجابى، الفكر الابتكارى وتقديم ما يُعرف بأى درجة من درجات الذكاء.

حقيقة علمية

[انعدام الأخلاق] = [انعدام الذكاء]

ومع الحقل الأول للذكاء – الجسم الإنسانى – تتقرر ثلاث حقائق علمية:

– الجسم الإنسانى حقل من حقول الذكاء.

– الأخلاق صاحبة الفضل على العلم والعكس غير صحيح.

– انعدام الأخلاق = انعدام الذكاء.

تعقيب

فى الاتجاهات العلمية حاليا ما يمكن تعريفه بذكاء الجسم الإنسانى ولغة الجسم الإنسانى...

ومن خلال تنظيم عمليات الجسم توجد مراكز تنظيم عمليات الجسم الرئيسية من المراكز العصبية بالمخ ومنها تنظم العمليات المادية (الحركية) التنفس وضربات القلب وتدفق الدم والبلع وحركة المعدة والأمعاء وتوجد مراكز عصبية تتحكم فى بعض عمليات الجسم (الشعورية) منها التحكم فى كمية الماء فى الجسم وتغيرات مستوى الماء فى الدم والأنسجة، ويتم نقل هذه المعلومات فإذا كان مستوى الماء منخفضا يكون الإحساس بالعطش وهنا تكون رسائل إلى الكليتين لخفض كميات المياه المفقودة من الجسم وفى حالة ازدياد مستوى الماء فى الجسم تكون الرسائل العكسية رسائل تزيل الإحساس بالعطش وتزيد كمية الماء المفقودة عن طريق الكليتين والمبدأ نفسه لتنظيم عمليات الجوع ودرجة حرارة الجسم.

❑❑❑

obeikandl.com

الحقل الثانى

الحقل العام المعنوى

الكيان الجوهر للشخص (الروح)

الروح.. روح الإنسان [الإدارة العليا] هى الحقل الثانى لسلوك الإنسان.

﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلرُّوحِ ۖ قُلِ ٱلرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّى وَمَآ أُوتِيتُم مِّنَ ٱلْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٨٥﴾ ﴾ [سورة الإسراء: آية ٨٥].

الروح [٣٠-٣١] من أمر الله (سبحانه وتعالى) وهى الحقل الثانى بعد التسوية أى اكتمال عمل المبنى وتركيب أجهزته جسم آدم (عليه السلام) ﴿ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَـٰجِدِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ [سورة الحجر: آية ٢٩].

وروح الإنسان وهى من أمر الله (سبحانه وتعالى) لا تخضع للعلم البشرى، ولا يعمل الجسم الإنسانى وأجهزته بدون الروح فهى مثل الكهرباء لأى مبنى وللأجهزة التى تعمل بداخل هذا المبنى، والتشابه بين الروح والكهرباء أن كلاهما لا يمكن رؤيته ويُعرف فقط بأثره لكن هناك اختلاف بينهما، فما هو الاختلاف بين الكهرباء والروح؟!

الكهرباء:

طاقة تشغيل للمبنى أو للماكينة وفى حالة سوء حال المبنى وعدم قدرة الماكينة على الإنتاج لا تستطيع الكهرباء التدخل لإصلاح حال المبنى أو الماكينة بالتوجيه أو التطوير أو التحكم أو المحاسبة فى أى من هذه الأعمال وهذه حقيقة علمية.

الروح:

هى تلك العبارات الفطرية المعروفة:

- لا تخدع نفسك.
- لا تنس نفسك.
- لا تظلم نفسك.
- لا تقتل نفسك.
- افتدِ نفسك.

- قدم الخير لنفسك.
- لا تسفه نفسك.
- اهتم بنفسك.
- لا تقدم الشر لنفسك.
- لا تزكِ نفسك.
- لا تضلل نفسك.
- كيف يتغير حالك وأنت لم تغير من نفسك؟
- لا تهلك نفسك.
- جاهد بنفسك.
- كيف تبرئ نفسك.
- استخلص لنفسك.
- أسرها فى نفسه.
- لا تملك لنفسك النفع أو الضر.
- الزم نفسك بالصبر.
- لا تشعر نفسك بالخوف.
- جاهد لنفسك.
- تفكر فى داخل نفسك.
- حينما تشكر للنعمة فإنما تشكر لنفسك.
- وجه نفسك إلى الخير.
- اضبط نفسك.
- امنع نفسك من الحزن والحسرة بغير طائل.
- لا تخسر نفسك.
- لا تسرف على نفسك.
- تبصر فى خلق نفسك وما حولها من مخلوقات.
- ماذا تقول فى نفسك؟
- أنت تؤثر الآخرين على نفسك.

obeikandl.com

- اتق شح نفسك.
- احرص على وقاية نفسك.

وحينما نعمل الفكر حول تلك العبارات الفطرية وما ورد مفصلا وموضحا لها من جوانب الحكمة: حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا، العاقل من دان نفسه، العاجز من اتبع نفسه هواها، الأرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف.

نعلم أن الروح[٣١]: هى حقيقة الإنسان الفعلية كيان الإنسان وجوهره، هى الشخص.. شخص الإنسان الفعلى.. هذا الشخص المستقل يمثل الإدارة العليا للمشروع (الإنسان) وهذه الإدارة العليا ومن نوع خاص يختلف تماما عن جميع الإدارات العليا لأى مشروع آخر.

فهذه الإدارة العليا تتصف بتلك الخصائص:

- إدارة لا يمكن تغييرها بإدارة أخرى على الإطلاق.
- إدارة معها سر الحياة لمشروعها (الإنسان) وسر الحياة الروح من أمر الله (سبحانه وتعالى).
- إدارة معها سر التطبيق الأمثل لحياة مشروعها (الإنسان) .. الشروط والمواصفات العامة والخاصة للمشروع.
- إدارة لا يمكن لغيرها من الإدارات الأخرى على الإطلاق أن تعى بدقة تامة تلك الشروط والمواصفات العامة والخاصة لإدارة المشروع، وتمثل تلك العبارات الفطرية السالف ذكرها الملامح العامة لتلك الشروط والمواصفات.
- إدارة لديها الخطة الكاملة.. الرؤية المهمة، الأهداف – والأغراض الخاصة بمشروعها الأعظم (الإنسان) فهى واعية وبقدرة تامة لدليل تلك الخطة الكاملة – الأسماء كلها – ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾[سورة البقرة: آية: ٣١].
- إدارة اختصها الله (سبحانه وتعالى) بتلك الإدارات المعاونة ومنها القلب: مركز العلومات[٢٩] مستودع تلك الأسماء كلها لحفظها من الضياع أو النسيان، والعقل: للبحث والاستكشاف عن تلك الأسماء لاستخدامها للحلول والتجريب والتطوير، وإدارة خاصة من داخل العقل خلايا التحكم: كالضمير للضبط والمعايرة وغيرها من الإدارات.
- إدارة وقد اختصها الله (سبحانه وتعالى) بتلك الخصائص غير المتاحة لغيرها من الإدارات لسائر المشروعات الأخرى على الإطلاق فبقدر تلك الخصائص التى هى

سر من أمر الله (سبحانه وتعالى) كانت أهمية ومسؤولية تلك الإدارة العليا الخاصة.. الروح.

- الـروح إذن هى التى معها سـر الحياة بقسـميها: المادى والمعنوى، القسـم المادى: الحسى، القسم المعنوى: الشعورى.
- الروح إذن هى التى معها كل شـروط ومواصفات تلك الحياة بكيفيتها الصحيحة كما يجـب أن تكون تلك الحيـاة، وملامح تلك الحياة مما ورد من تلك العبارات الفطرية السالفة.
- الروح إذن هى التى معها شروط ومواصفات نجاح أو فشل تلك الحياة.
- الروح إذن هى التى معها سر التشغيل والتوجيه والتطوير والتحكم والمحاسبة لضمان النجاح وكذلك إذا حدث التقصير.
- الـروح إذن لهـا تلك الإرادة المطلقة فـى التوجيه أماما، خلفا، يمينا، يسـارا فهى صاحبة الحق المطلق فى إدارة مشروعها الأعظم (الإنسان).
- الروح إذن وهى نموذج لكافة الإدارات العليا الأخرى فقد شاءت حكمة الله (سبحانه وتعالى) أن تشترك الروح مع تلك الإدارات العليا الأخرى فى عدم العصمة من الخطأ فحينما يكون: السهو والتقصير يكون الخطأ وعلى قدر درجة السهو أو التقصير تكون درجة هذا الخطأ أو هذا الفشل.

وهنا وقد تم البرهان العلمى: إن الروح يتحدد معها سلوك الإنسان من درجات الصحة والنجاح أو من درجات الخطأ والفشل حيث تظهر مع تلك الدرجات مقاييس الذكاء.

وهنا تتقرر تلك القاعدة:

الروح يتحدد معها سلوك الإنسان

❑❑❑

الحقل الثالث

القلب

(مركز المعلومات وقواعد البيانات)

قلب الإنسان وحدة المعلومات وقواعد البيانات وهو الوحدة المركزية من وحدات المشروع الأعظم (الإنسان) . فالقلب من الإنسان هو المركز الذى يحتوى جميع أدوات وأجهزة الأبحاث العلمية الأسماء كلها[٢٩] فالقلب إذن يحتوى على أعظم وأوسع قاعدة بيانات على الإطلاق مما يجعله متفوقا على أعقد المراكز البحثية الأخرى حيث الأدوات والأجهزة المعملية بالغة التطور والتعقيد ﴿ وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٣١﴾ ﴾ [سورة البقرة: آية: ٣١].

القلب هو أعظم مركز بحثى على الإطلاق من بين المراكز المتعارف عليها فى الحياة، وهو يحوى جميع قواعد البيانات [الأسماء كلها] فتلك الأسماء إنما هى كل جذور العلم ومفرداته.

وتشمل الأسماء كلها كافة الأجهزة للانتفاع من تلك الأسماء والتى جعل الله (سبحانه وتعالى) الإنسان يحاكى البعض منها ولا يزال فكانت تلك الأجهزة: الترومتر، التليسكوب، الميكروسكوب، الاستشعار عن بعد، وجميع تلك الأجهزة التى ابتكرها الإنسان إنما هى من قاعدة بيانات [الأسماء كلها] .

والقلب هذا المركز البحثى الأكثر تقدما على الإطلاق يحوى من جميع قواعد البيانات وما يتعلق بها من جميع أجهزة: الرصد، القياس، الاستشعار مما يجعل القلب حقلا مقدما لكافة البيانات الحسابية (المادية) المعنوية (الشعورية) ﴿ إِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَٰحِدٌ ۖ فَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِٱلْءَاخِرَةِ قُلُوبُهُم مُّنكِرَةٌ وَهُم مُّسْتَكْبِرُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ [سورة النحل: آية ٢٢] . ﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِ ۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ [سورة الرعد: آية ٢٨].

- ودرجة الانتفاع من مركز المعلومات وقواعد البيانات (القلب) تتوقف على كفاءة إدارة وتوجيه المشروع فإذا كانت الإدارة العليا (الروح) تؤدى عملها على الوجه الصحيح فإن وحدة المعاملات (النفس) تسير فى مسار صحيح ويتبعها فى ذلك المسار وحدة

المخازن (الصدر) ويؤدى ذلك المسار الصحيح إلى تيسير عمل الباحثين والمطورين من وحدة البحوث والتطوير (العقل).

هذا التيسير يعنى جودة مركز المعلومات وقواعد البيانات حيث يكون هذا المركز فى أرقى صوره من: النظافة، الإضاءة، العناية بجميع أجهزة وأدوات البحث وعدم تلف أى أجزاء من مناطق المركز أو حجب أجهزة منه وعدم التغطية على أى ملفات أو معلومات.

هذه الجودة تكون أساسا للمعلومات الصحيحة وتلك المعلومات الصحيحة هى الأساس للنتائج الصحيحة فيكون هذا المنتج النهائى الجيد ويكون هذا السلوك الإنسانى الموجب ومنه[٣١]:

الحب، التآلف، الاطمئنان، السكينة، الهدى، الحق، الرحمة، الرأفة، الإيمان، الطهارة، النقاء، الفقه، الرقة، اللين، الثبات، الصبر، اليقين، التقوى، الرؤية، الصفاء، الأمانة، والعلم.

- ودرجة تقليل الانتفاع من مركز المعلومات وقواعد البيانات (القلب) تتوقف على درجة التقليل فى كفاءة إدارة وتوجيه المشروع فإذا كانت الإدارة العليا (الروح) لا تؤدى عملها على الوجه الصحيح فإن وحدة المعاملات (النفس) تسير فى مسار منحرف عن المسار الصحيح ويتبعها فى ذلك الانحراف وحدة المخازن (الصدر) ويؤدى ذلك المسار المنحرف إلى تضييق عمل الباحثين والمطورين من وحدة البحوث والتطوير (العقل).

هذا التضييق يعنى تقليل جودة مركز المعلومات وقواعد البيانات حيث يكون هذا المركز فى صورة غير مرضية من: قلة النظافة، قلة الإضاءة، عدم العناية بأجهزة وأدوات البحث، تلف أجزاء من مناطق المركز وحجب أجهزة منه، التغطية على ملفات أو معلومات.

قلة الجودة تكون أساسا للمعلومات غير الصحيحة وتلك المعلومات غير الصحيحة هى الأساس للنتائج الخاطئة فيكون هذا المنتج النهائى غير الجيد أو الردىء ويكون هذا السلوك الإنسانى السالب ومنه[٣١]:

القسوة، الغلظة، الرعب، الخوف، الغيظ، الغضب، الضيق، الشك، التكذيب، القلق، الجهالة، الغفلة، الاشمئزاز، الانقباض، الحقد، الغش، العداوة، الجزع، الهلع، الغفلة، الخيانة، الكفر، النفاق، السفاهة أو الجهالة.

وهنا تتقرر تلك الحقيقة:

درجة سلامة القلب تكافئ درجة حاصل الذكاء

□□□

الحقل الرابع

العقـل

(الباحـث المستكشف)

عقل الإنســان الباحث المستكشـف[٢٩]، وهو يحاكى وحدة البحوث والتطوير للمشروع وهى الوحدة البحثية التى عليها البحث والاستكشاف داخل المشروع الأعظم (الإنسان) .

والقلب هو محل (مكان) جذور العلم ومفرداته الأسماء كلها والسـؤال هنا ما دور العقل أو المخ الذى هو فى الرأس؟!

دور العقــل ومن معنــاه «عَقَلَ الرجلُ الناقة» ... أى جعلها تقف عند موضع قد حدده لها فالعقل معناه الرباط أو المنع أو التثبيت مما يفيد: السيطرة، التحكم والمحافظة.

وهنا فإن العقـل هو مركز الاستكشــاف والتحكم لما فى داخل القلب من جذور العــلم ومفرداته والعقـل هو قناة الوصول إلى مفردات العلم التى هى فى القلب.

والعقــل هو المستكشــف وهو الباحـث عن الحقيقة من خــلال مفردات العلم التى فى القلب.. هذا المستكشف وهذا الباحـث يريد أن يجد ضالته حتى إذا وجدها عقلها وتحفظ عليهــا ليمنعها من التـيه أو الضيـاع، وفى مجال البحث العلمى إذا كان الباحث يريد أن يصل إلى نتيجة فإن عليه أن يمر بمراحل عدة:

- تحديد موضوع البحث.
- مراجعة عمل ما تم كتابته من قبل حول هذا الموضوع.
- تحديــد منهج البحث الخاص به ليصل إلى نتيجة متقدمة تضيف إلى نتائج الأبحاث السابقة.
- استخلاص النتيجة الجديدة.
- تدوين تلك النتيجة والحفاظ عليها للاستفادة منها مستقبلا.

وهــذا تماما مــا يفعله «العقــل» تلقائيــا حتى دون أن يدرى صاحبــه أنه يفعل ذلك أو يفعـل كل هذه الخطوات أو تلك المراحل.

فالعقــل يقـوم باستكشــاف مــا بداخــل القــلب مــن جــذور العـلم المختلفــة التى

جعل الله (سبحانه وتعالى) القلب محلا لها حيث يقوم العقل باستكشاف ما يراه من أحداث فى البيئة المحيطة من خلال مراكز القلب الاستكشافية المختلفة من: القياس، المناظرة، التخيل، الظن، التوهم إلى غير ذلك من الخصائص الاستكشافية التى وهبها الله (سبحانه وتعالى) للقلب.

والعقل يستخرج ما يناسب حل المشكلة التى تُعرض له فى البيئة الخارجية المحيطة لكى يتعامل معها بما يحقق له الوصول إلى إيجاد حل لهذه المشكلة.

فإذا توصل العقل إلى حل لهذه المشكلة عندئذ تتولد عنده تجربة ناجحة وفى حالة أخرى تجربة غير ناجحة، ومن هذه أو تلك فقد وصل إلى نتيجة.. تلك النتيجة تكون معها معرفة وهذه «المعرفة» تكون لبنة وأساس من أسس العلم الذى يتعلمه الإنسان فى حياته على الأرض.

ومن كثرة تلك التجارب يكون العلم فى نمو مطرد لدى بنى آدم لتتحقق إرادة الله (سبحانه وتعالى) فى خلافه بنى آدم على الأرض ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [سورة البقرة: آية ٣٠].

حول العقل[٣٢]

● **الدماغ البشرى**[٣٢] يوجد ضمن الجمجمة وهو العضو الذى يتحكم بالجهاز العصبى المركزى للإنسان عن طريق الأعصاب القحفية، النخاع الشوكى، الجهاز العصبى المحيطى، وبهذا يكون الدماغ البشرى المنظم لجميع فعاليات الإنسان.

تلك الفعاليات الأفعال البشرية اللاإرادية أو ما يُدعى بالأفعال «الدنيا»: سرعة القلب، التنفس، الهضم حيث يتم التحكم فى تلك الفعاليات عن طريق الدماغ لا شعوريا (unconsciously) وبشكل خاص عن طريق الجهاز العصبى التلقائى.

أما الفعاليات العقلية «العليا» أو المعقدة: التفكير، الاستنتاج (reason)، التجريد، فيتم التحكم فيها بشكل واع وإرادى.

تشريحيا يتم تقسيم الدماغ إلى ثلاثة أجزاء: الدماغ الأمامى، الدماغ المتوسط، الدماغ الخلفى، ويتضمن الدماغ الأمامى عدة فصوص (lobes) من القشرة المخية التى تتحكم فى الوظائف العليا ويتدخل الدماغ المتوسط والخلفى فى الوظائف التلقائية أو اللاشعورية.

والدماغ كل ما تم التوصل إليه علميا أنها الجهاز الذى يجعلنا بشرا والتى تعطى القدرة

علـى: الفن، اللغة، الأحـكام الأخلاقية، التفكير العقلانى، كما أن الدماغ البشـرية هى المسؤولة عن شخصية كل إنسان.

كل هـذا يأتـى من كتلة من الدهون والبروتينات وزنها حوالى ٣ رطل (١,٤ كيلو جرام) وهـى مع ذلك واحدة من أكبر أجهزة الجسـم وتتألف من خلايـا عصبية مائة مليار خلية ووظيفتها ليس فقط وضع الأفكار معا وتنسـيق الإجراءات الفعلية للغاية ولكن أيضا تنظيم عمليات الجسم اللاواعية: كالهضم، التنفس.

ومن الإحصاءات البحثية التشـريحية يتكون دماغ الإنسـان مـن نحو (١٠٠ – مائة) مليار خلية عصبية تتشـابك تلك الخلايا ببعضها البعض مكونة نحو ١٠٠ (مليون مليون) عصبون، تبلغ مقاييس الخلية العصبية نحو ٠,٠٥ مليمتر تتجدد الخلايا العصبية بمعدل ٣٠٠ مليـون خليـة فى الدقيقة، تُسـتبدل كل خليـة عصبية مسـتهلكة بأخرى جديدة ويسـتطيع دماغ الإنسان احتواء معلومات نحو ١٥٠٠٠ كتاب كل كتاب مكون من ١٠٠٠ صفحة هذه السـعة موجودة فى الدماغ الذى يصل حجمه فى الشخص البالغ نحو ١٣٠٠ سنتيمتر مكعب.

المخ هو أكبر جزء فى الدماغ ويشـكل ٨٥٪ من إجمالى وزن الدماغ، ويسـتهلك الدماغ حـوالى ١٥٪ من الدورة الدموية التى يضخها القلـب والتى تقدر بمقدار ٧٢٠٠ لتر يوميا، تدفق الدم الدماغى ١٥٪ يصل إلى ١٠٨٠ لتر يوميا.

نصفى الكرة المخيتين للإنسان

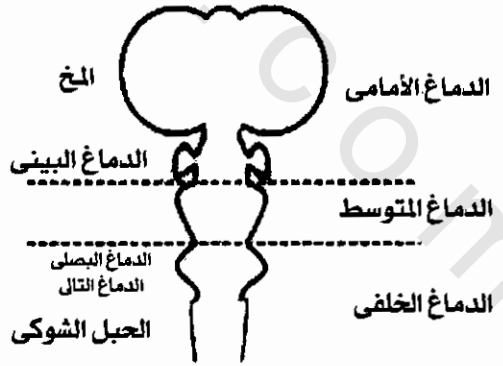

أقسام الدماغ

يحتوى الدماغ البشرى على عدد يتراوح بين ١٠ بلايين و١٠٠ مليار عصبون وهذه العصبونات تكون موجودة خلال الأشهر القليلة الأولى من الولادة، وبعد بلوغ الشخص عشرين سنة يتم فقدان بعض العصبونات بموت عدد منها ولا تعوض العصبونات الميتة خلال حياة الشخص، والفقد لا يتجاوز ١٠٪ من العدد الكلى للعصبونات طوال الحياة.

تتصل تلك البلايين من العصبونات بعضها البعض بشبكات معقدة ويعتمد أداء كل الوظائف العقلية والجسدية على تلك الشبكات العصبونية مثل عادات الشخص ومهاراته: كعض الأظافر، العزف على آلة موسيقية، وكل تلك العادات والمهارات تكون مخزونة داخل الشبكات العصبونية المنشطة باستمرار، وعندما يقف الشخص عن أداء عادة أو نشاط معين تتوقف الشبكات العصبية الخاصة بذلك النشاط عن العمل وقد تختفى فى النهاية.

وتلك العصبونات مثل سائر الخلايا محاطة بغشاء رقيق يكون الطبقة الخارجية مع فارق أن غشاء العصبونات مُعَد بشكل خاص لنقل الدُفْعات العصبية، ويتكون العصبون من جسم خلوى وعدد من الألياف الأنبوبية، ويحمل أطول الألياف – يُسمى الجسم الخلوى – الدفعات العصبية من الجسم الخلوى إلى العَصْبُونات الأخرى وتلتقط الألياف المتفرعة القصيرة – التغصنات – الدُفْعات العصبية من محاور العصبونات الأخرى إلى الجسم الخلوى.

والمشابك هى المواضع التى تنتقل فيها الدُفعات العصبية بين الفروع العصبونية.

والمادة الدهنية الميلين لعزل الألياف العصبية وتسريع انتقال الدُفْعات العصبية على سطحها، والميلين أبيض اللون وتكوّن المحاور البيضاء المحزومة بإحكام داخل الميلين ما يُعرف باسم المادة البيضاء أما أجسام الخلايا العصبونية والمحاور الخالية من الميلين فهى تكوّن المادة الرمادية للدماغ، وتتكون القشرة المخية من تلك المادة الرمادية بينما يتكون معظم الجزء الباقى من المخ من المادة البيضاء.

وتحيط الخلايا الدبقية بالعصبونات وتلك الخلايا يُعتقد أنها الإطار الداعم للعصبونات، وتؤدى الخلايا الدبقية وظائف أخرى مهمة فبعضها يجعل الدماغ خالية من العصبونات المصابة المريضة ويتم ابتلاعها وهضمها والبعض الآخر من تلك الخلايا الدبقية تُنتج أغطية الميلين لعزل بعض المحاوير، وتشير بعض الدراسات المعملية إلى أن الخلايا الدبقية تنقل بعض الدفعات العصبية مثلما تفعل العصبونات.

ولحماية الدماغ البشرى كانت الجمجمة وهى غطاء عظمى سميك وصلب تحمى الدماغ من الضربات التى قد تؤدى إلى إحداث إصابات خطيرة وتغطى الدماغ ثلاثة أغشية واقية تسمى السحايا:

- **الأم الجافية** تمثل الغشاء الخارجى الصلب وتبطن السطح الداخلى للجمجمة.
- **الغشاء العنكبوتى** يقع أسفل الأم الجافية.
- **الأم الحنون** غشاء رقيق يغطى الدماغ مباشرة ويتطابق مع طيات سطح الدماغ ويحتوى على الأوعية الدموية التى تحمل الدم من القشرة المخية وإليها، ويفصل الأم الحنون عن الغشاء العنكبوتى سائل صاف يُسمى السائل الدماغى الشوكى يكوِّن وسادة لينة بين الأغشية الدماغية الرقيقة وعظام الجمجمة الصلبة.

ويحمى الحاجز الدموى الدماغى أنسجة الدماغ من التلف بسبب الاحتكاك بجزيئات معينة كبيرة فى مسار الدم فالمواد المحمولة فى الدم تصل إلى الأنسجة عبر الجدران الرقيقة للأوعية الدموية المسماة الشعيرات الدموية، وتحدث نسبة كبيرة من هذا الانسياب خلال الفراغات بين الخلايا التى تكوّن جدران الشعيرات الدموية، وتتميز الخلايا المكونة للشعيرات الدموية للدماغ بأنها أكثر إحكاما من خلايا الشعيرات الأخرى مما يجعل مرور المواد المحمولة فى الدم إلى خلايا الدماغ محددا بدقة، وبسبب حاجة الدماغ إلى بعض الجزيئات الكبيرة للتغذية تحتوى جدران الشعيرات الدموية على بعض الإنزيمات التى تمكن هذه الجزيئات من المرور من خلال تلك الإنزيمات إلى الدماغ.

وظائف الدماغ البشرى يحدد تركيب الدماغ خبرات الإنسان عن العالم حوله، وتتحكم هذه الخبرات فى كيفية نمو العصبونات وارتباط بعضها ببعض، وتتفاوت أدمغة الناس كثيرا اعتمادا على خلفية كل شخص وخبرته فالأصابع تعمل على تنشيط منطقة محددة من القشرة الحسية لدى كل الناس ولكن هذه المنطقة تكون أكبر لدى أولئك الذين يستخدمون أصابعهم أكثر كالعازفين على الآلات الوترية أو الذين يقرأون بطريقة بريل (حروف من نقاط بارزة مصممة خصيصا للمكفوفين).

وقد وجد العلماء دلائل تشير إلى أن أدمغة الرجال والنساء مختلفة فالجسم الأصغر أى شريط الألياف العصبية السميك الذى يربط بين نصفى الكرة المخية كبير فى النساء، وأوضحت الفحوصات الدقيقة للدماغ بعد الوفاة أن عدد العصبونات فى القشرة أكثر بنسبة ١٠٪ فى النساء مقارنة بالرجال.

وأوضحت الدراسات فى مجال قراءة الكلمات والتفكير فى تلك الكلمات بعض الفروق بين الرجال والنساء فالرجال يستخدمون نصف الكرة المخية الأيسر فى معالجة اللغة بينما تستخدم النساء النصفين معا.

والباحثون غير متأكدين من أن هذه الفروق العضوية بين أدمغة الرجال والنساء تعنى وجود فرق فى طريقة التفكير بين الجنسين، وبعض الدلائل تشير إلى اختلاف فى القوة الذهنية بين الجنسين.

حيث تشير الدراسات النفسية إلى أن أداء الرجال فى المتوسط أفضل فى المهام التى تتطلب مهارات فراغية أى المهام التى تتطلب التعامل مع الأبعاد كرؤية الأجسام بأبعادها الثلاثية، بينما تتفوق النساء فى اختبارات: الكتابة، القراءة، التحصيل اللغوى، ومتوسط الفرق المشار إليه أعلاه ليس كبيرا فالأداء اللغوى للكثير من الرجال أفضل من متوسط أداء النساء والكثير من النساء ذوات مهارات فراغية أفضل من متوسط مهارات الرجال.

وقد طور العلماء طرقا عديدة لدراسة كيفية عمل الدماغ وكشفت التجارب على الحيوانات قدرا كبيرا من عمل أجزاء الدماغ المختلفة وبدراسة الأدمغة المصابة توصل العلماء إلى الكثير من المعلومات عن النشاط الطبيعى للدماغ حيث تسبب إصابة جزء معين من الدماغ مشاكل متوقعة فى: التحدث، الحركة، القوة الذهنية.

وقد تمكن العلماء من تخريط (عمل خريطة) توضح العديد من وظائف مناطق القشرة المخية وبتقنيات علمية حديثة يحتفظ المريض فيها بوعيه فلا يشعر المريض بالألم بسبب المعالجة المباشرة للدماغ ويستطيع أن يُخبر عن شعوره عند تنبيه مناطق معينة بالدماغ.

وقد كشفت تلك التقنيات الحديثة أنّ وظائف معينة للمخ تتم فى أحد نصفى الكرة المخية، وفيها علاج بعض حالات الصرع، وأوضحت دراسات أن النصف الأيسر من المخ يتحكم فى قدرات الفرد: استعمال اللغة، الرياضيات، المنطق، بينما يتحكم النصف الأيمن فى قدرات الفرد الموسيقية، التعرف على الوجوه، الرؤية المركبة، والتعبيرات الوجدانية (الشعورية).

وفى استقبال الإشارات الحسية تُستقبل الرسائل الحسية وتُفسر بصفة أساسية فى القشرة المخية، حيث ترسل مختلف أعضاء الجسم دُفْعات عصبية إلى المهاد الذى يبعثها إلى المناطق الملائمة من القشرة المخية وتستقبل منطقة معينة من القشرة الحسية القشرة

الحسية الجسدية الرسائل من مناطق الإحساس فى الجسد: اللمس، درجة الحرارة، ليتم تفسيرها أو ترجمتها وهى تقع فى الفص الجدارى لكل نصف على امتداد الشق المركزى ويتخصص كل جزء منها فى استقبال وتفسير الإشارات من أجزاء معينة من الجسم.

وتستقبل الأجزاء المتخصصة الأخرى من المخ الرسائل الحسية الخاصة: كالرؤية، الاستماع، التذوق، الشم، حيث تذهب الدفعات القادمة من العين إلى القشرة البصرية فى الفص القذالى وتستقبل أجزاء من الفص الصدغى نبضات الأذن وتقع منطقة التذوق داخل الشق الجانبى ومركز الشم أسفل الفص الجبهى.

السيطرة على الحركة يؤدى الدماغ البشرى الدور الرئيسى فى التحكم فى الحركات الإرادية واللاإرادية وفى داخل المخ تجمعات منفصلة من العصبونات هى العقد القاعدية أو النوى القاعدية وتساعد هذه العُقَد فى التحكم فى الحركات اللاإرادية المتتالية لبعض النشاطات كالمشى والأكل بينما تتحكم مناطق أخرى فى جذع الدماغ فى حركة العضلات اللاإرادية التى تبطن جُدران: المعدة، الأمعاء، الأوعية الدموية.

ينظم المخيخ والقشرة المخية معا الحركات الإرادية إلى حد كبير حيث ترسل القشرة الحركية فى كل من نصفى الكرة المخية دُفعات عصبية إلى العضلات الخاصة بنشاط معين: كالكتابة وضرب الكرة، وتقع القشرة الحركية فى الفص الجبهى أمام الشق المركزى وتتحكم كل منطقة من القشرة الحركية فى حركات جزء معين من الجسم وتتحكم أكبر أجزاء القشرة فى الأجزاء التى تؤدى أكثر الحركات تعقيدا: كالشفتين، واللسان، وكلاهما يؤدى حركات مركبة أثناء عملية الكلام، بينما تتحكم الأجزاء الأصغر فى الحركات الأبسط نسبيا: كحركة الكتف وحركة الظهر.

تتقاطع المسارات الحركية إلى الجسم فوق جذع الدماغ وعليه تتحكم القشرة الحركية لنصف الكرة الأيسر فى حركة الجانب الأيمن من الجسم وبالطريقة نفسها توجه القشرة الحركية اليمنى حركات الجانب الأيسر من الجسم ويستعمل أكثر من ٩٠٪ من البشر اليد اليمنى لأن القشرة الحركية اليسرى التى توجه اليد اليمنى تهيمن على القشرة الحركية اليمنى التى توجه اليد اليسرى.

ينسق المخيخ بين حركات العضلات التى تأمر بها القشرة الحركية حيث تنبه دفعات عصبية المخيخ عندما تأمر القشرة الحركية جزءا من الجسم بأداء عمل معين فعندما يصل

الأمـر إلى العضـو المعين تنبه دفعات عصبية من العضو علـى الفور المخيخ إلى الكيفية التى يـؤدى بها العمل ويقارن المخيخ الحركة بالحركة المطلوبة ثم يتصل بالقشـرة المخية لتقوم بتصحيح اللازم وهنا يتأكد المخيخ من أن الجسم يتحرك بكفاءة وسهولة.

اسـتعمال اللغة بدأ فى أواخر القرن التاسـع عشر لاحظ العلماء أن تدمير جزء معين من الدماغ يسـبب العجز اللغوى نفسه فى معظم المرضى فالتدمير الذى يصيب الفص الجبهى الأيسـر فى منطقة بروكا باسـم الجراح الفرنسـى بيير باول بروكا يدمر بدوره القدرة على الكلام بينما يسبب التدمير الذى يلحق بالفص الصدغى الأيسر فى منطقة فيرنك باسم عالم الأعصاب الألمانى كارل فيرنك صعوبات فى فهم اللغة.

وقادت هذه الملاحظات العلماء إلى الاعتقاد بأن الدماغ يعالج الكلمات فى مراحل منظمة عبر سلسـلة مـن المناطق ذات الصلة باللغة باسـتخدام تقنيات تصويـر معينة: كالتصوير المقطعـى بابتعاث البوزيترونات والتصوير بالرنين المغناطيسـى مما يمكن العلماء من مراقبة الدماغ مباشـرة أثناء التحدث، الاسـتماع، القراءة، التفكير، وأوضحت الدراسـات المبنية على هذه التقنيات أن معالجة اللغة أمر بالغ التعقيد فمناطق اللغة تحتل مسـاحات واسعة من الدماغ وتقوم أنواع متباينة من المهام اللغوية بتنشيط هذه المناطق بطرق وأنماط مختلفة.

تنظيم عمليات الجسم توجد مراكز تنظيم عمليات الجسم الرئيسية بجذع الدماغ فالمراكز العصبيـة فى البَصَلة تنظم عمليات التنفس، ضربات القلب، تدفق الدم، بينما تنظم مناطق جذع الدماغ الأخرى عمليات البلع، حركة المعدة، الأمعاء.

وتحت المهاد توجد مراكز عصبية تتحكم فى بعض عمليات الجسـم ومعظم هذه المراكز تحافظ على اسـتقرار الحالة الداخلية للجسم تتحكم فى كمية الماء فى الجسم حيث ترصد عصبونات معينة تغيرات مسـتوى الماء فى الدم والأنسـجة وتنقل هذه المعلومات إلى تحت المهاد فإذا كان مسـتوى الماء منخفضا ينتج تحت المهاد الإحساس بالعطش مما يدفع الفرد إلى شرب الماء وفى الوقت نفسه يرسل تحت المهاد رسائل إلى الكليتين لخفض كميات المياه المفقودة من الجسم.

وفى حالة ازدياد مسـتوى الماء فى الجسم يرسـل تحت المهاد رسائل تزيل الإحساس بالعطـش وتزيد كمية المـاء المفقودة عن طريق الكليتين، وتعمـل المراكز الأخرى فى تحت المهاد المبدأ نفسه لتنظيم عملية الجوع ودرجة حرارة الجسم.

ويتصل تحت المهاد عن طريق جسـم رفيع من الأنسـجة بالغدة الرئيسـية فى الجسم

«الغـدة النخامية» وينظم تحت المهاد العديد من عمليات الجسـم بالتحكم فى إنتاج الغدة النخامية للرسـائل الكيميائية المسماة الهرمونات وإطلاقها فبجانب وظائفها الأخرى تنظم هذه الهرمونات معدل نمو الجسم وغيره من العمليات العضوية.

ويشـارك فى تنظيم الانفعالات التى يمر بها الإنسـان العديد من مناطق الدماغ وتؤدى مجموعة تراكيب فى الدماغ – تُسمى الجهاز الحوفى – دورا مركزيا فى إنتاج الانفعالات ويتكـون هـذا الجهاز من أجـزاء من القـص الصدغى وأجـزاء من المهاد وتحـت المهاد وتراكيب أخرى.

ويثار الانفعال عادة بفكرة فى القشرة المخية أو برسائل من أعضاء الحس وفى الحالتين تصل الدُفْعات العصبية المُنتجة إلى الجهاز الحوفى وتنبه الدُفْعات العصبية مناطق مختلفة من الجهاز حسب أنواع الرسائل الحسية أو الأفكار فقد تنشِّط الدفعات أجزاء الجهاز التى تنتج الأحاسـيس الجميلة المرتبطة بانفعالات الفرح، الحـب، وقد تثير المناطق التى تنتج الأحاسيس غير الجميلة المرتبطة بانفعالات الغضب، الخوف.

وفـى التفكير والتذكر لا يملك العلماء سـوى القليل من المعلومـات عن العمليات بالغة التعقيد المرتبطة بالتفكير والتذكر.

فالتفكير ينطوى على معالجة المعلومات عبر دوائر فى منطقة قشرة الترابط وأجزاء الدماغ الأخرى، حيث تمكن هذه الدوائر الدماغ من ربط المعلومات المخزونة فى الذاكرة بالمعلومات التى تجمعها الحواس، والعلماء الآن فى طور الفهم الأولى لأبسط دوائر الدماغ.

أما تكوين الأفكار المجردة ودراسـة المواضيع الصعبة فتتطلب دوائر معقدة بدرجة تثير الحـيرة، وتؤدى الفصوص الأمامية من المخ دورا أساسـيا فى العديـد من عمليات التفكير التى تميز الإنسـان عن الحيوانـات وهى مهمة بصفة خاصة فـى التفكير التجريدى وفى تخيل النتائج المتوقعة للأفعال وفى فهم مشاعر وأحاسيس الشخص الآخر وقد تؤدى إصابة الفصوص الأمامية أو نموها غير العادى إلى فقدان هذه القدرات.

وبعض جوانب التفكير البشرى مثل المعتقدات الدينية والفلسفية خارج نطاق فهم العلماء الآن وقد تظل كذلك لفترة طويلة قادمة.

وأمام العلماء الآن الكثير مما ينبغى استقصاؤه حول الأساس العضوى للذاكرة فبعض تراكيب الجهاز الحوفى تؤدى أدوارا رئيسية فى تخزين واستعادة المعلومات ومن هذه التراكيب الجسم

اللـوزى، والجسـم الحصين، وكلاهما فى الفـص الصدغى وقد يفقد أولئـك الذين يتعرضون لإصابات فى هذه التراكيب القدرة على تكوين ذكريات جديدة بالرغم من قدرتهم على استعادة المعلومـات المتعلقة بالأحداث التى سـبقت الإصابة فبإمكان هؤلاء الأشـخاص تعلم المهارات البدنية الجديدة ولكن عند أدائهم لهذه المهارات ينسون أنهم قاموا بها من قبل.

وتشير بعض الدلائل إلى أن الذكريات ربما تتكون من خلال إنشاء دوائر دماغية جديدة أو تغيير الداوئر الموجودة وتنطوى كلتا العمليتين على تغيرات عند المشـابك أى التراكيب التـى تمر عندها الدفعات من عصبون إلى آخـر وتتحكم الجليكوبروتينات وجزيئات كبيرة أخرى عند المشـابك فى هذه التغيرات ويتطلب إثبات هذا التفسـير العام لتكوين الذاكرة أبحاثـا مكثفة لكشف التفاصيل الدقيقة للعمليات المرتبطة بها.

كيمياء الدماغ البشرى كما فى كل الخلايا الأخرى تحدث العديد من العمليات الكيميائية داخـل العصبونات وبعض العمليـات الخاصة تحدث فقط داخـل العصبونات وفيما بينها ويحاول العلماء التوصل إلى فهم أعمق لهذه العمليات وعلاقتها بنقل الدُفعات العصبية.

والدفعـة العصبيـة عملية كهربائيـة كيميائية أى أيونات (ذرات مشـحونة كهربائيا) يتحكم فيها غشاء الخلية العصبية وتدخل فى هذه العملية عناصر كيميائية مثل البوتاسيوم والصوديوم ويحافظ الغشـاء الذى يحتوى على ثغور على التركيزات المتغيرة لهذه الأيونات داخل العصبون والسوائل المحيطة به، وفى الوقت الذى يسمح فيه الغشاء بدخول الأيونات إلى الخلية والخروج منها انتقائيا تتحرك شحنة كهربائية عبر الخلية العصبية.

تُسـمى رسـائل الدماغ الكيميائية الناقـلات العصبية.. تلك الناقـلات تنقل الدفعات العصبيـة من عصبون (محـوار العصبون) إلى تغصنـات عصبون آخـر ولا تنتقل الدفعات العصبية كهربائيا عبر الفلح المشـبكى أى الفراغ الضيق بين المحوار العصبونى والتغصنات وعوضـا عن ذلك تنبـه الدفعة العصبية عنـد وصولها إلى نهاية المحـوار إطلاق جزيئات الناقـلات العصبية فـى الخلية وتعبر هذه الجزيئات الفلح المشـبكى، وتلتصق بمواقع فى تغصنات الخلية الأخرى تُسمى المستقبلات.

ويغير هذا النشاط الكهربائى للعصبون المستقبل بإحدى طريقتين تنبه الناقلات العصبون إلى إنتاج الدفعة العصبية، وفى الأخرى تمنع الناقلات هذا العصبون من إنتاج الدفعة العصبية.

وقد تصنع العصبونات أكثر من ناقل عصبى وقد تحتوى أسـطحها الغشائية مستقبلات لأكثـر مـن هذا الناقل العصبى وقد «يتعلم» العصبون مـن الخبرات الماضية وبناء على ذلك

يتم تغيير نسب الناقلات العصبية والمستقبلات المتنوعة ولذا فإن الدماغ مرن جدا ويمكنه تغيير استجابته تجاه الظروف المختلفة على مدى فترات تمتد من عدة ثوان إلى عدة عقود (عشرات السنين).

يُنتج الدماغ أنواعا عديدة من المواد الكيميائية التى تُستخدم كناقلات عصبية وأهم تلك المواد: الاستيلكولين، الدوبامين، النورأدرينالين، السيروتونين، وهذه المواد لا تنتشر فى الدماغ بالتساوى وكل منها يُوجد فى مناطق خاصة أو يتركز أكثر فى تلك المناطق فالأجسام الخلوية للعصبونات التى تحتوى على الدوبامين توجد فى الجزء الأوسط من جذع الدماغ وتصل محاوير هذه الخلايا إلى مناطق أخرى كالفص الجبهى من المخ ومنطقة قرب منتصف الدماغ تسمى الجسم المخطط وتؤدى مسارات الدوبامين دورا فى تنظيم: الانفعالات، التحكم فى الحركات المعقدة.

وظائف العقل

وظائف العقل حولها الكثير من الأبحاث ومنها[٣٣] ما يتحدث عن العقل أنه هو القلب وبرهان تلك الأبحاث ما تم فهمه وتفسيره حول القلب مما ورد فى آيات القرآن قلوب يعقلون بها قلوب يفقهون بها، وأحيانا الفؤاد بدلا من القلب وأنه مركز الإدراك والتفكير وأحيانا الصدر بمعنى القلب وأن القلب يعمل مستقلا بلا توجيهات من الدماغ بل إن القلب هو الذى يصدر توجيهاته للدماغ. البروفسيور Gary Schwartz اختصاصى الطب النفسى فى جامعة أريزونا، والدكتورة Linda Russek يعتقدان أن للقلب طاقة خاصة بواسطتها يتم تخزين المعلومات ومعالجتها أيضا ومن ثم فإن الذاكرة ليست فى الدماغ بل فى القلب والقلب هو الذى يحركها ويشرف عليها.

فى بحث أجراه الباحثان: Rollin McCraty و Mike Atkinson تم عرضه فى اللقاء السنوى للمجتمع البافلوفى عام ١٩٩٩م جاءت نتيجة هذا البحث أن هنالك علاقة بين القلب وعملية الإدراك، ويقول البرفسور Arthur Caplan رئيس قسم الأخلاق الطبية فى جامعة بنسلفانيا: «إن العلماء لم يعطوا اهتماما إلى هذه الظاهرة، بل إننا لم ندرس علاقة العاطفة والنفس بأعضاء الجسم».

وكذلك أبحاث أخرى[٣٤] حول وظائف العقل كمصدر معرفى حيث دعوة الناس إلى المعرفة بالاستعانة «بالتفكير» والألفاظ التى يتم استعمالها للإشارة إلى هذا المصدر المهم للمعرفة:

العقل، اللب، (ألباب)، الفؤاد، القلب، النُهى، الصدر، الروح، النفس.

كما أن هناك تعبير فى القرآن لبيان مهمة العقل مثل: الذكر، الفكر، الفقه، الشعور، البصيرة، الدراية، وهناك تعبير حول مراحل الإدراك: الظن، الزعم، الحسبان، التيقن، علم اليقين، عين اليقين، حق اليقين، وهنا مراحل هشة من الإدراك تتدرج فى العمق حتى تنتهى باليقين واليقين هو أعلى مراحل الإدراك..

وأبحاث أخرى[٣٥] حول مفهوم العقل ومفهوم القلب فى القرآن تشير بوجود عموم وخصوص بين اللفظين فهما يشتركان فى الناحية الفكرية ويختص القلب بالناحية الوجدانية أى عدم تأييد القول إن القلب هو العقل وإلا لكان العكس صحيحا أى كان العقل هو القلب لكل المعانى التى تتصل بالمشاعر والعواطف الإنسانية ويقتصر العقل على التفكر والتأمل والدراسة والفهم والمعرفة.

ما هو العقل؟

- العقل فى اللغة العربية[٣٦]: التثبيت أو الربط، وتثبيت الشىء أى عقله يكون للتقوية أو المنع من الحركة فى أى اتجاه غير محدد له، وعقلَ المسألة: فهم تلك المسألة وحفظ نتيجتها لما لهذه النتيجة من فائدة للتمييز أو الاستدلال، لذلك من معانى العقل فى اللغة: الحصن، الملجأ، القلب، والعقل ينمو نموا عضويا من الطفولة حتى البلوغ ويصبح للعقل هذا المعنى الشامل أى القدرات الذهنية التى يتم بها فهم الأسماء كلها التى علمها الله (سبحانه وتعالى) آدم عليه السلام لتتحقق خلافة بنيه على الأرض.
- النُهى: جمع النُّهْيَة والنُّهَى العَقلُ ونُهية: غاية كل شىء وآخره ونُهية: عقل ذكاء ونُهية: فرضة فى رأس الوتد.
- اللُب فى اللغة العربية: هو خالص الشىء خلاصته وعقله وقلبه، وأولوا الألباب هم أصحاب العقول الأعلى تمييزا واستدلالا.
- الفُؤاد فى اللغة العربية: التفؤُد هو التوقد والتحرُق ومنه الفُؤاد وما يتعلق بهذه المعانى للقلب والفُؤاد قد يُطلق على القلب والمنطقة المحيطة بالقلب من الصدر.
- القلب فى اللغة العربية: هو أخص من الفُؤاد وهو خلاصة كل شىء وهو العقل أى الملجأ أو الحصن والفعل منه قلبَ الشىء حوله لتغيير أوجه هذا الشىء وهنا ومن الناحية المعرفية واللغوية الحد الفاصل بين معنى القلب ومعنى العقل هذا الحد

يجعل من القلب معاكسا للعقل حيث يتحول القلب فهو متغير بينما العقل هو للتثبيت والحفظ وهنا الإعجاز القرآني أن الله (سبحانه وتعالى) يحول بين المرء وقلبه ﴿ وَٱعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَحُولُ بَيْنَ ٱلْمَرْءِ وَقَلْبِهِۦ ﴾ [سورة الأنفال: آية ٢٤] هنا يتضح أن القلب للتحول والعقل للتثبت فمن أراد الرُشد أخذ الحيطة والحذر من هذا التقلب واحتكم إلى العقل.

- العلم فى اللغة العربية: من العلامة وهى ما يتم الاستدلال بها كعلامة يتم رفعها على الأرض للتعرف على تلك الأرض، الراية التى يتم بها تعليم المكان أى تحديد هذا المكان والعلم هو ما يتم التمييز والاستدلال به.

العمليات العقلية[٣١]

العمليات العقلية هى النشاط العقلى ووظائف العقل كلها مرادفات لبيان دور العقل الإنسانى وهذا الدور الهدف منه التمييز والاستدلال وهذا التمييز وهذا الاستدلال يتم من خلاله الهداية من الضلال ﴿ ٱهْدِنَا ٱلصِّرَٰطَ ٱلْمُسْتَقِيمَ ۝٦ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ ٱلْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ۝٧ ﴾ [سورة الفاتحة: ٦ – ٧] ولا يمكن حدوث أى منهما إلا من خلال أداة.. تلك الأداة هى العلم وإن لم يتم استخدام هذا العلم الاستخدام الصحيح تكون السفاهة ﴿ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة: آية ١٣] وهذه السفاهة تعنى عدم استخدام العلم بالمستوى الإنسانى المطلوب ويكون مع ذلك عدم استخدام العقل بالكفاءة الطبيعية له ﴿ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ [سورة البقرة: آية ٤٤].

والسفاهة التى تدل على عدم إستخدام العقل والعلم فإن نقيض تلك السفهاهة هى الحكمة ﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُواْ تَعْلَمُونَ ﴾ [سورة البقرة: آية ١٥١] والحكمة هى الاستخدام الأمثل للعقل والعلم.

وما بين السفاهة والحكمة يكون ذلك الطريق الوعر بالغ المشقة والصعوبة وفى هذا الطريق تكون تلك العمليات العقلية لتحصيل العلم وبلوغ درجة من درجات تلك الحكمة.

ومن هذه العمليات العقلية:

- العمليات العقلية الموجبة:

- الانتباه والتركيز لمواجهة النسيان ﴿ أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ ﴾ [سورة البقرة: آية ٤٤] ومن العمليات العقلية المهمة فى ذلك الطريق الوعر السمع

والإبصار (الرؤيــة) ﴿ وَمَثَلُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ كَمَثَلِ ٱلَّذِى يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَآءً وَنِدَآءً ۚ صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴿١٧١﴾ ﴾ [سورة البقرة: آية ١٧١].

وهاتــان العمليتان لهما أدواتهمــا الأذن والعين لكن أى من الأذن أو العين تؤدى عملها من خلال الخلايا العصبية للعقل فالسمع والإبصار هما من العمليات العقلية وكلٌ من السمع والإبصــار مــن أدوات العلم وتحصيل المعرفة، وبعد اســتعراض ما تم تحصيله من الســمع والبصر من معلومات، تتأهب عملية التفكير لتوضيح ما تم الانتباه إليه من الســمع والبصر ﴿ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمُ ٱلْـَٔايَٰتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [سورة البقرة: آية ٢١٩].

ومن هذا التوضيح من التفكير تكون المراجعة والمقارنة للخروج بفائدة من هذا الســمع وهذا الإبصار فتكون عملية (التذكُر) ﴿ وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٢١].

وعند هذا القدر يجب التنبيه إلى أن عملية التذكُر وإن كانت فى مواجهة عملية النسيان فهذه أولى درجات التذكُر فإن المقصود بعملية التذكُر هى أخذ العظة والعبرة مما تم الانتباه إليــه والاســتماع له وكذلك ما تم رؤيتــه والتفكير فيه وهنا تكون عمليــة التذكُر من منظور البحث العلمى هى عملية مراجعة الأبحاث الســابقة للاســتفادة منها فيما يتم تقديمه من بحــث جديد ولذلك ارتبطت عمليــة التذكُر بأصحاب الألبــاب أى أصحاب العقول ذات التركيز الأعلى والنشاط الأمثل ﴿ وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُو۟لِى ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [سورة البقرة: آية ١٩٧].

﴿ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُو۟لُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٦٩].

ومــن مراجعــة الأبحاث الســابقة (التذكُر) يكون العمــق والوعى وتكــون تلك العملية العقليــة التاليــة: الفقه، والفقه هو الفهم واســع الدائرة ومتعدد الجوانــب.. الفهم العميق ﴿ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا ﴾ [سورة النساء: آية ٧٨] ثم تأتى عملية الدراسة المقارنة: (التدبُر) ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ﴾ [ســورة النســاء: آية ٨٢] وتلــك العملية العقليــة التدبُر هى تلك الدراسة المتأنية لكل جوانب الأبحاث السابقة

ومن تلك العمليات العقلية المنظمة:

- الانتباه.
- السمع.
- الإبصار.
- التفكير.
- التذكُر.

- الفقه.
- التدبُر.

تأتـــى الثمرة وهى النتيجة التى تكون لهـــا درجة من الصحة تناظر درجة دقة التطبيق لتلك العمليات العقلية المنظمة فتكون الثمرة هى عملية (الاستنباط) ﴿ لَعَلِمَهُ ٱلَّذِينَ يَسْتَنۢبِطُونَهُۥ مِنْهُمْ ﴾ [سورة النساء: آية ٨٣] والعملية العقلية الاستنباط يكون نتيجتها الخبرة الصحيحة وهـــى العملية العقلية التالية: الدراية ﴿ وَلَآ أَدْرَىٰكُم بِهِۦ ۖ فَقَدْ لَبِثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا مِّن قَبْلِهِۦٓ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾[سورة يونس: آية ١٦].

والحاصـــل التراكمـــى لتلك العمليات العقليـــة المنظمة من الانتبـــاه إلى الدراية يعمل على تكويـــن العملية العقلية الجامعة لتلك العمليـــات.. تلك العملية العقلية الجامعة هى: (العلم) ﴿ بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ ﴾ [ســـورة العنكبـــوت: آية ٤٩] والذى يحمل تلـــك الوظيفة العقليـــة الجامعة والموجبة هم العلماء وثمرة تلـــك الوظيفة العقلية الجامعة هى الخشية من الله (سبحانه وتعالى) ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ [سورة فاطر: آية ٢٨].

خلاصة العمليات العقلية الموجبة:

- الانتباه.
- السمع
- الإبصار (البصيرة حتى فى حال وجود عيب فى العين).
- التفكير.
- التذكُر.
- الفقه.
- التدبُر.
- الاستنباط.
- الدراية.
- العلم.

- **العمليات العقلية السالبة:**
- النسيان يؤدى إلى الضلال﴿ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [سورة الفاتحة: آية ٧].
- الصمم عدم السمع.

- العمى عدم الإبصار انعدام الرؤية ﴿ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ۚ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ ﴾ [سورة البقرة: آية ١٧١] .
- الزيغ التحول عن الحق والتشتت ﴿ فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ ﴾ [سورة آل عمران: آية ٧] .
- المكر ما يتم تدبيره من السوء ﴿ لِيَمْكُرُوا فِيهَا ۗ وَمَا يَمْكُرُونَ إِلَّا بِأَنفُسِهِمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴾ [سورة الأنعام: آية ١٢٣].
- الظن، الحسبان، الحكم الخاطئ ﴿إِن تَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ ﴾ [سورة الأنعام: آية ١٤٨].
- الغفلة تؤدى إلى التقصير وهى طريق الضلال ﴿ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ [سورة الأعراف: آية ١٧٩].
- الكيد للخيانة والغدر ﴿ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾ [سورة يوسف: آية ٥٢].
- الغواية التصور الخاطئ والضلال عن المسار الصحيح ﴿ فَكُبْكِبُوا فِيهَا هُمْ وَالْغَاوُونَ ﴾ [سورة الشعراء: آية ٩٤].
- الشك، التشتت، وعدم التثبت ﴿بَلِ ادَّارَكَ عِلْمُهُمْ فِي الْآخِرَةِ ۖ بَلْ هُمْ فِي شَكٍّ مِّنْهَا ۖ بَلْ هُم مِّنْهَا عَمُونَ ﴾ [سورة النمل: آية ٦٦].
- الغرور، البعد عن الحقيقة، الزيف ﴿فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾ [سورة لقمان: آية ٣٣].

وتلك الوظائف العقلية السالبة تتجمع فى وظيفة سالبة جامعة تلك الوظيفة السالبة الجامعة هى:

- السفاهة ﴿ وَأَنَّهُ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى اللَّهِ شَطَطًا ﴾ [سورة الجن: آية ٤] وهى صفة جامعة للجهل غير العلم وصاحب تلك الصفة هو الجاهل وهنا يتم التنبيه إلى أن الجاهل هو الذى يعلم بطريقة غير صحيحة ﴿ قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا أَوْلَادَهُمْ سَفَهًا بِغَيْرِ عِلْمٍ ﴾ [سورة الأنعام: آية ١٤٠] وكذلك الذى يعلم ثم يسير فى طريق الخطأ لمصلحة خاصة أو رغبة فى نفسه ﴿وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ أَصْبُ إِلَيْهِنَّ وَأَكُن مِّنَ الْجَاهِلِينَ﴾ [سورة يوسف: آية ٣٣].

أما الذى لم يتعلم العلم فهو ليس جاهلا ولكنه أميّ وهذا الأميّ إن تعلم وسار فى طريق صحيح فإنه قد يصبح عالما.

خلاصة العمليات العقلية السالبة:

- النسيان.
- الصمم.
- العمى بغير عيب فى العين (عمى البصيرة عمى: القلب).
- الزيغ.
- المكر.
- الظن.
- الغفلة.
- الكيد.
- الغواية.
- الشك.
- الغرور.
- السفاهة.

العقل ليس هو القلب[٢٩]

كما تم الإيجاز لبعض الأبحاث حول العقل والقلب وفى مجمل تلك الأبحاث التداخل بين عمل كلٍ من القلب والعقل ومنها ما يتحدث عن العقل أنه هو القلب وسبب ذلك فهم ما ورد فى آيات القرآن حول القلب: ﴿ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ ﴾ [سورة الحج: آية ٤٦]، ﴿قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا ﴾ [سورة الأعراف: آية ١٧٩]، ﴿عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [سورة محمد: آية ٢٤]، ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ [سورة الحج: آية ٤٦]، فكيف إذن يكون البرهان العلمى لإثبات أن العقل هو القلب والقلب هو العقل وليس لأحدهما شأنٌ بالآخر إلا أن كلا من العقل والقلب يعمل فى كيان واحد وكلاهما يؤدى دوره المكلف به دون أن يأخذ أحدهما مكان الآخر أو عمل الآخر.

البرهان العلمى:

- عند فقدان العقل لا يشعر القلب وعند فقدان القلب لا يدرك العقل وهذا هو الحد الأقصى أما الحدود الوسطية فإن المرض العقلى يختل معه السلوك أما المرض القلبى فلا يختل معه هذا السلوك.

obeikandl.com

● عنـد فقدان الوعى (اضطراب الخلايا العصبية) لحظيا لا يشـعر الإنسـان بأنواع من الشعور: الحب، الكراهية، الضيق، الغيظ، الحزن، الألم، الفرح، السمع، البصر.

هذه الحقائق تبرهن أن:

- القلـب هو مـكان الأسماء كلها (جذور العلم ومفرداته الحسـابية أى الكمية (المادية) والشعورية أى النوعية (الروحية) .
- العقل هو الباحث (المستكشف): من خلال جهاز الاستكشاف (خلاياه العصبية مائة مليار خلية) لما بداخل القلب من تلك الجذور.. جذور العلم ومفرداته.
- ومـا ورد من آيات القرآن تدعو الباحـث إلى إعمال العقل من خلال الوظائف العقلية الموجبة والبعد عن تلك الوظائف السالبة.
- وتفسـير أهم ما ورد حول القلب فى آيات القرآن: ولكن ما كسـبت قلوبكم ﴿ وَلَٰكِن يُؤَاخِذُكُم بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [سـورة البقرة: آية ٢٢٥] . هذا الكسـب هو ما تم تفعيله داخل القلب من الأعمال الصالحة أو السـيئة وهذا التفعيل هو استكشاف العقل لتلك الأعمال فى داخل القلب وإقرارها والعمل بها، فيكتسب القلب تلك الأعمال فى داخله كما يكتسـب المكان جمالا أو قبحا بما يوضع فيه من آثاث ومحتويات ذات الجمال أو ذات القبـح وهنا وفيما ورد من الحكمـة (آحاديث نبوية وقول عمر بن الخطاب) «النيـة محلهـا القلب» «ولكل امـرئ ما نوى» هذا يوضح أن القلـب مكان النية فقط ولكن الذى يفعل هذه النية هو صاحب هذا القلب الذى ينوى تلك النية ليتم تفعيلها فى داخل قلبه فيكتسـب القلب تلك النية فهى مسـتقرة فى داخله ويسير على هذا السـياق: ولكن ما تعمـدت قلوبكم ﴿ وَلَٰكِن مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [سـورة الأحزاب: آيـة ٥] . رانَ على قلوبهم مـا كانوا يكسـبون ﴿ كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم مَّا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾ [سورة المطففين: آية ١٤].

هـذا العمـل يتم تفعيله فى داخل القلب نتيجة لاستكشـاف العقل لهذا العمد بتكليف من صاحب هذا العقل، وهذا القلب، فيكتسب القلب فعل العمد ويصبح هذا (العمد) كسبا للقلـب ليصبح القلب متصفا بتلك الصفة، قلبـا متعمدا وتوضح الآية: بل رانَ على قلوبهم ما كانوا يكسـبون أن تلك الأفعال تسبب علامات وآثار داخل القلب (الران) البقع السوداء فى حال الأعمال السـيئة وعكس ذلك من الانشـراح (السـعة والإضاءة) فى حال الأعمال

الصالحة ويسير على هذا السياق: القاسية قلوبهم ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُم مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [سورة الزمر: آية ٢٢]. أن تخشع قلوبهم ﴿ أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [سورة الحديد: آية ١٦]. زاغت قلوبهم ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾ [سورة الصف: آية ٥] . هداية القلب ﴿ وَمَن يُؤْمِن بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُ ﴾ [سورة التغابن: آية ١١] ، كل تلك الخصائص والأفعالِ يتم استكشافها من داخل القلب بواسطة العقل بدافع من صاحب هذا العقل وهذا القلب فإذا تم تفعيل تلك الخصائص والأفعال: القسوة، الخشوع، الزيغ، الهداية أصبح القلب وقد احتوى تلك الخصائص والأفعال واتصف بآثارها جمالا أو قبحا.

ويسير على هذا السياق: كلٌ من الأذن والعين:

الأذن:

- ونطبعُ على قلوبهم فهم لا يسمعون ﴿ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [سورة الأعراف: آية ١٠٠].
- وتعيها أذن واعية ﴿ لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ ﴿١٢﴾ ﴾ [سورة الحاقة: آية ١٢].
- ولهم آذان لا يسمعون بها ﴿ وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ [سورة الأعراف: آية ١٧٩] .

العين:

- ولهم أعينٌ لا يبصرون بها ﴿ وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا ۚ أُولَٰئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ [سورة الأعراف: آية ١٧٩] .
- وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون ﴿ وَتَرَاهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [سورة الأعراف: آية ١٩٨] .
- فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ﴾ [سورة الحج: آية ٤٦] .

هنا آيات بينات توضح أن القلب هو مركز المعلومات وقواعد البيانات[٢٩] .. هو مكان تخزين «الأسماء كلها» المادية (الحسية) ، والمعنوية (الشعورية) والعقل هو الباحث المستكشف عن هذه الأسماء فما وجد منها فقد تم تفعيلها فى داخل القلب، ونتائج تلك الأفعال يتم عقلها (تثبيتها والتحفظ عليها) فى داخل العقل (خلايا العقل العصبية) .

وهنا خاصية السمع من الأسماء كلها فهى فى داخل القلب، فإذا كان على مكانها هذا الإغلاق هذا التشميع (تشميع المكان أى غلقه بالشمع، الطبع بالشمع على المكان) أصبح المكان معزولا بهذا الشمع فلا يمكن دخول هذا المكان والانتفاع بما فيه من محتوى وهنا الطبع فى داخل القلب على منطقة السمع فلا يستطيع العقل أن يستكشف هذه المنطقة (منطقة السمع) من القلب فلا تتمكن الأذن من تأدية عملها (السمع) فلا تسمع تلك الأذن.

ويسير على هذا السياق: وعى الأذن.. وتعيها أذن واعية فهذا الوعى ليس للأذن وإلا قيل عن الأذن أنها تعى وتعقل كما قيل عن القلب، ولكن الأمر أن وعى صاحب الأذن وما وصل إليه من علم ومن هداية قد ارتقى بأذنه لتكون لها تلك الدرجة من الوعى عند تلقى ما تسمعه، وعند هذا القدر تكون تلك العبارات الفطرية الشائعة: أذنٌ موسيقية.. أذنٌ حساسة.

وخاصية البصر من الأسماء كلها فهى فى داخل القلب فإذا كان على مكانها هذه التغطية الغشاوة ﴿ فَأَغْشَيْنَٰهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [سورة يس: آية ٩] كان ذلك العزل عن البصر برغم وجود العين المبصرة التى لم يُكف البصر عنها، وهنا الغطاء (الغشاوة) فى داخل القلب على منطقة الإبصار فلا يستطيع العقل أن يستكشف هذه المنطقة (منطقة الإبصار) من القلب فلا تتمكن العين من تأدية عملها (الرؤية) فلا ترى تلك العين فيكون هذا العمى ليس لعيب فى العين ولكن لعيب فى القلب فقد تم إلقاء هذا الغطاء «الغشاوة» على أجهزة البصر فيه فكيف للباحث المستكشف العقل استعمال تلك الأجهزة المغطاة.

وخلافا لتلك الغشاوة هذا الصفاء هذا الوضوح.. هذه الإضاءة:

- مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [سورة النجم: آية ١١] فمكان الرؤية فى داخل هذا الفؤاد فيه ما فيه من هذا الصفاء وذاك الوضوح وتلك الإضاءة فكيف يضل الباحث (العقل)؟! لتضل معه العين فلا تبصر كيف يكون هذا الضلال؟! والمكان (الفؤاد) على تلك الحال من الصفاء والوضوح والإضاءة (فؤاد النبى ﷺ) حينئذ كانت تلك الرؤية البصرية الصادقة التى لا شك فيها ولا تكذيب لها.

ويسير على هذا السياق:

- عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ: ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ ﴾ [سورة الأنعام: آية ٢٥].
- قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا: ﴿لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾ [سورة الأعراف: آية ١٧٩].

- وَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴿ وَطُبِعَ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ ﴾ [سورة التوبة: آية ٨٧] .
- صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ ﴿ صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُونَ ﴾ [سورة التوبة: آية ١٢٧].
- فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا. ﴿فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ﴾ [سورة الحج: آية ٤٦].
- أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا . ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴾ [سورة محمد: آية ٢٤] مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [سورة النجم: آية ١١].

تلك الآيات البينات يعجز أهل الفصاحة والبلاغة إلا ما رحم الله (سبحانه وتعالى) أن يلاحقوا هذه الفصاحة وتلك البلاغة وعند هذا القدر: يذهب الباحث المستكشف (العقل) إلى القلب (معمل الأبحاث) ماذا وجد هذا الباحث المستكشف؟! :

- الأكنة.. وجد الأجهزة وقد تم تغطيتها بتلك الأغطية (الأكنة) لمنع الباحث من استخدامها.
- لا يفقهون بها.. كيف يستطيع الباحث أن يؤدى عمله وأن يحلل ليفهم بدقة وغير متاح له من تلك الأجهزة العلمية شيء.
- الطبع على القلب.. فى هذه المرة يجد الباحث المعمل وقد تم تشميعه لمنع الدخول إليه.
- صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ.. وفى هذه المرة يجد الباحث (العقل) ذلك المعمل (القلب) وقد تم التصرف في أجهزة هذا المعمل فلا حاجة للمكان بها.
- قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا.. وهنا كيف يستخلص الباحث النتائج ليحفظها أى يعقلها والباحث لا يصل إلى أجهزة البحث.
- أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا.. وينتهى الأمر بالباحث (العقل) عند ذهابه إلى المعمل (القلب) أن يجد هذا القفل وقد تحدد به مصير ذلك المعمل فقد تم إغلاقه بهذا القفل وانتهى أمر ذلك المعمل.

الخلاصة:

- العقل هو معقل نتائج أسس العلم التى يستكشفها من القلب.

- حالــة القلب مــن تأثيرحقول الذكاء الأخرى تلك الحالة تؤثر فى درجة استكشــاف العقل وصحة هذا الاستكشاف.
- العقل هو الباحث المستكشف لما فى القلب من معلومات.. أسماء (الأسماء كلها) .
- القلب هو مكان تخزين (الأسماء كلها) .
- هذا المكان.. مكان التخزين إذا كان ســليما (قلب ســليم) يكون به : الإضاءة، النقاء، والوضوح.
- هذه السلامة : الإضاءة، النقاء، والوضوح يكون معها سهولة عمل المستكشف (العقل) .
- العراقيل أمام تلك السلامة : الأكنة، الطبع، (التشميع) نقص أجهزة البحث (الصرف) الإقفال (بالقفل) .
- تلــك العراقيــل فى داخل المعمل (القلــب) يتعذر معها بحث واستكشــاف الباحث (العقل) .

تم البرهان العلمى وتتقرر تلك الحقيقة :

[العقل هو الباحث المستكشــف لاستخلاص النتائج لما فى داخل القلب من جذور العلم ومفرداته (الأسماء كلها)] .

❑❑❑

obeikandl.com

الحقل الخامس

الضمير

وحدة المراقبة والمراجعة للخطأ والصواب

الضمير[٣٧]

ضمير الإنسان هو قدرة الإنسان على التمييز بين فعلين فعل خطأ وآخر صواب، التمييز بين قول أو سلوك حق وآخر باطل، والضمير يؤدى إلى الشعور بالندم عندما تتعارض تلك الأفعال – الأقوال والسلوك – ومع القيم الأخلاقية وكذلك الشعور بالرضاء عندما تتفق تلك الأفعال والأقوال والسلوك – مع القيم الأخلاقية وقد يختلف هذا الشعور بالندم أو الرضا نتيجة اختلاف البيئة، النشأة، مفهوم الأخلاق فى البيئة المحيطة بكل إنسان.

التفسير العلمى للضمير

يفسر العلماء فى مجال علم النفس والأعصاب الضمير بأنه وظيفة من وظائف الدماغ لدى الإنسان لتسهيل الإيثار المتبادل (Altruism) .. السلوك الموجه لمساعدة الآخرين دون توقع المقابل أو المكافأة، والضمير يمثل نتيجة لمجموعة من المشاعر والمبادئ والقيم تلك المجموعة التى تحكم الإنسان ليكون سلوكه جيدا مع الآخرين، وهنا فإن الضمير هو ميزان الحس والوعى عند الإنسان لتمييز الصواب والخطأ وهذا الميزان يضبط النفس لعمل هذا الصواب والبعد عن ذاك الخطأ.

اختفاء وإعادة الضمير

ويصور العلماء والتربويون الضمير بشىء حسى يمكن أن يختفى فى حال سيطرة الصفات السالبة: كالتكبر، الغرور، الجحود، ويمكن أن يعود الضمير فى حال التدريب على الوصول للصفات الموجبة: كالعزيمة، التفكير، والتذكر.

حول الضمير

يفسر البعض من الفلاسفة الضمير بأنه نتاج من الخبرات الشعورية توضح فهم الإنسان للمسؤولية الأخلاقية لسلوكه فى المجتمع وتقدير الفرد لأفعاله وسلوكه، وليس الضمير صفة ولادية وراثية إنما يحدد مستوى فاعلية الضمير وضع الإنسان فى المجتمع وظروف حياته وتربيته ويرتبط الضمير ارتباطا وثيقا بالواجب، والضمير يقدم الشعور للإنسان بدرجة إنجاز الواجب هذا الشعور ينبه إلى الوعى بدرجة هذا الإنجاز فيكون الرضاء فى حال جودة الإنجاز ويكون الندم فى حال التقصير فى هذا الإنجاز، كذلك يفسر البعض فى مجال علم النفس الضمير أنه:

- جهاز نفسى تقييمى؛ فالضمير يقوم بمعاتبة الذات فى حال أن نتيجة تقييم النفس ليست جيدة.
- الضمير يتصف بشمولية الأنحاء: فلا يقتصر على تقييم جانب واحد من الشخصية بل يتناول الشخصية بصفة عامة.
- الضمير يتناول الماضى والحاضر والمستقبل؛ فهو لا يعاتب صاحبه على ما صدر منه فى الماضى فقط بل ويحاسبه عما يفعل فى الوقت الحاضر وعما سوف يفعله فى المستقبل.
- الضمير قد يبالغ فى التراخى وقد يبالغ فى القسوة فالضمير قد يكون سويا أو قد يتعرض للانحراف إما إلى البلادة والخمول وإما إلى المبالغة فى تقدير الأخطاء.
- الضمير قد يكون فرديا وقد يكون جماعيا؛ فالمرء فى حياته الشخصية وعلاقاته بغيره وبنفسه يكون صاحب ضمير فردى، ولكن الضمير قد يتسع ليشمل مجموعة من الناس قد تكون محدودة أو قد يمتد ليشمل شعب بأكمله فمثلا عندما ينهزم جيش شعب أمام جيش آخر فإن ضمير الشعب قد يثور أو يحزن.

يقظة الضمير

يقظة الضمير والمعنى العلمى لتلك اليقظة درجة من التوجيه والمراجعة تؤدى إلى درجة من جودة العمليات العقلية الموجبة وعلى قدر درجة التحكم تكون درجة جودة:

- الانتباه
- السمع.
- الإبصار (البصيرة حتى فى حال وجود عيب فى العين) .
- التفكير.
- التذكُر.
- التدبُر.
- الفقه.
- الاستنباط.
- الدرايــة فتكــون الجودة النهائية وهى جودة العلم وجودة العلم تعنى صحة المعلومات وهذه الصحة يتوقف عليها صحة التوجه وصحة المسار للوصول إلى الهدف.

وتلك الجودة العامة.. التحكم إنما هى جودة المنتج النهائى سلوك الإنسان.

غفلة الضمير

غفلــة الضمير والمعنى العلمى لتلك الغفلة درجة مــن الانفلات فعدم التوجيه والمراجعة يؤديــان إلى درجة من عــدم جودة العمليات العقلية وعلى قدر درجة الانفلات تكون درجة السوء ودرجة العمليات العقلية السالبة:

- النسيان.
- الصمم.
- العمى بغير عيب فى العين (عمى البصيرة عمى القلب) .
- الزيغ.
- المكر.
- الظن.
- الغفلة.
- الكيد.
- الغواية.
- الشك.
- الغرور.

فتكون درجات السوء عدم الجودة النهائية وهذا يعنى عدم صحة المعلومات ويتوقف عليها عدم صحة التوجه والمسار والانحراف عن الهدف.

وعدم الجودة العامة.. عدم التحكم إنما هى عدم جودة المنتج النهائى لسلوك الإنسان المنحرف.

وهنا تتقرر القاعدة العلمية:

[درجة يقظة الضمير تكافئ درجة المراقبة والمراجعة للخطأ والصواب تكافئ درجة الذكاء] .

❑❑❑

opeikandl.com

الحقل السادس

النفس
وحدة المعاملات الإدارية والمالية

نفس الإنسان[٣١] هى وحدة المعاملات: الإدارية، احتياجات العمل التنظيمية، التسويقية، المالية وهذا هو الحقل السادس لسلوك الإنسان.

- وهل نتذكر ذلك المولود الرضيع الذى كان عند حاجته يكون سلوكه البكاء ومع تقدم العمر يكون الطفل الذى يستطيع السير وعند وقوعه يكون سلوكه البكاء أو الصراخ.
- هل نتذكر ذلك الطفل الذى أصبح رجلا وعند إصابته بمرضٍ مزمنٍ يكون سلوكه بين نوعين من السلوك الإنسانى إما الجزع أو الصبر.
- هذا الطفل هو تلك النفس البشرية وتمر بمراحله نفسها ولكن تلك المراحل ليست المراحل الزمنية فكيف ذلك؟!
- الجواب: النفس البشرية كيان غير مادى ليست لها مراحل عضوية تكون فيها رضيعة، طفلة صغيرة، مرحلة الكهولة.. وليست لها فترة زمنية ليصبح عمرها عشر أو عشرين من السنوات. لكن النفس تتأثر بالفترة الزمنية مع تطور نمو الإنسان فتختلف رغبات النفس باختلاف المرحلة العمرية للإنسان فرغبات الكهل تختلف عن رغبات الشاب تختلف عن رغبات الطفل. والسؤال هنا لماذا تم تشبيه النفس بالطفل وليس بالشاب أو الرجل؟!
- الجواب: إذا كان هذا الطفل أصبح رجلا ولم يتلق هذا الرجل منذ طفولته توجيها أو علما أو تدريبا أو تثقيفا فتصبح النتيجة سلوك عشوائى سلبى من رغبات ومن أفعال.

وهكذا إذا كان هذا الطفل أصبح رجلا بعد إخضاعه رغما عنه فى طفولته للتوجيهات المدرسة والنظم التربوية العلمية ولدراسة وفق ميوله مع تقدمه العمرى فتصبح النتيجة سلوك منتظم إيجابى من رغبات ومن أفعال.

النفس البشرية إذن هى ذلك الطفل، تستفيد كما يستفيد من مراحله العمرية، فتختلف رغبات تلك النفس وفقا للرغبات المرحلية العمرية التى يصل إليها هذا الطفل.

وتنتظم تلك الرغبات أو تنحرف وفقا لما وصل إليه هذا الطفل فى مراحله العمرية من: توجيه، تعليم، تدريب، تطوير، فتكون تلك الرغبات بين نوعيها: إيجابية أو سلبية.

ويستطيع ذلك الطفل الذى أصبح رجلا على درجة من علم أو ثقافة أن يضيف على سلوكه المكتسب وفقا لتلك الدرجة العلمية أو الثقافية سلوكا مضافا آخر يراه محسنا ومطورا لهذا السلوك المكتسب.

وعند هذا القدر فإن هذا الرجل الذى له هذا السلوك العشوائى هو ذلك الطفل الذى له سلوك البكاء أو الصراخ عند الوقوع على الأرض، أو سلوك الابتسام أو الضحك عند اللعب أو الفرح فكلاهما له نفس تحمل ذات السلوك التلقائى أو العشوائى.

والأصل للنفس البشرية أنها فى حالة طفولة مستمرة.. طفولة نفسية مستقلة تماما عن المرحلة العمرية للإنسان، فهذا الصبى له من السلوك الإيجابى ما يتم اعتباره وكأنه رجل كبير وذاك رجل كبير له من السلوك السلبى ما يجعله وكأنه طفل صغير.

- النفس البشرية إذن فى نظام المشروع الأعظم (الإنسان) هى تلك الوحدة التى بها من التعاملات الإدارية احتياجات العمل التنظيمية والتسويقية والمالية.. تلك التعاملات وما بها من تداخل تجعل مهمة الإدارة العليا للمشروع (الروح) مهمة بالغة التعقيد والصعوبة عند التعامل وإدارة تلك (الوحدة) (النفس) متعددة المهام والاحتياجات.
- النفس البشرية إذن هى تلك الوحدة متعددة المهام والاحتياجات وتحتاج من الإدارة العليا للمشروع (الروح) هذا الفكر وهذا الجهد الذى يجعل من تلك الوحدة وحدة فاعلة تسهل العمل والمهام الأخرى لسائر وحدات المشروع.
- صلاح هذه الوحدة يعنى دورة إدارية صحيحة فيها دورة مستندية سليمة وسهولة تبادل المعلومات واحتياجات العمل بالقدر الكافى وفى الحين واجهة تسويقية مقنعة وأمانة وكفاءة فى المعاملات المالية.
- فساد هذه الوحدة يعنى العكس.
- هذه الوحدة (النفس) كغيرها من سائر وحدات العمل فى أى مشروع يكون لديها دائما الاحتمالين: العمل الإيجابى (الصحيح) أو العمل السلبى (الخطأ) وهذا هو الإطار العام لأى عمل فى أى مشروع، وقد تحدد هذا بالنسبة لتلك الوحدة الخاصة النفس[٣١]: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّىٰهَا ۝٧ فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَىٰهَا ۝٨﴾ [سورة الشمس: الآيات ٧ – ٨].

- النفس إذا قد فطرها الله (سبحانه وتعالى) سواها على احتمالى: الخطأ (الفجور) والصواب (التقوى) فيكون لمهمة (الروح) الإدارة العليا للمشروع الأعظم (الإنسان) أيضا احتمالين: النجاح (الفلاح) حال تطهير تلك الوحدة من الفساد أو الفشل، (الخيبة) حال عدم القدرة علي ذلك التطهير، وقد تحدد هذا النجاح أو ذاك الفشل بالنسبة للإدارة العليا مع القدرة على هذا التطهير، (النجاح) أو عدم القدرة عليه وترك الفساد يتغلغل فى المشروع (الفشل، الخيبة) ﴿قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّىٰهَا ۝٩ وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّىٰهَا ۝١٠﴾ [سورة الشمس: الآيات ٩ – ١٠].
- ولكن هل تقف الإدارة العليا للمشروع (الروح) دون أن تفعل شيئا؟! خاصة وأن مصير المشروع بكامله يتوقف على تطهير تلك الوحدة (النفس) .
- وإزاء هذا المصير نجاح أو فشل المشروع فإن تلك الإدارة العليا للمشروع ليس أمامها إلا اتباع المنهجية العلمية عند مواجهة فساد تلك الوحدة المحورية من وحدات المشروع.
- تلك المنهجية العلمية تحتم على تلك الإدارة العليا للمشروع (الروح) أن تتبع المراحل العلمية الصحيحة للعلاج حال وجود المرض (الفساد، سوء المعاملات) .

المرحلة الأولى:

تشخيص الحالة وتحليلها، وتقييم الفساد وجوانبه ﴿وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي ۚ إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِلَّا مَا رَحِمَ رَبِّي ۚ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة يوسف: آية ٥٣] .

المرحلة الثانية:

قناعة الإدارة العليا بعدم اليأس وأن هناك أمل فى الإصلاح.

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ۝٥٣﴾ [سورة الزمر: آية ٥٣] .

المرحلة الثالثة:

قناعة الإدارة العليا بإبداء روح التعاون مع تلك الوحدة وتحفيزها على الإيجابيات وتوضيح خطورة السلبيات وأهمية البعد عنها فالبعد عن تلك السلبيات يعنى النجاح (الفلاح) ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [سورة الحشر: آية ٩].

المرحلة الرابعة:

قناعة الإدارة العليا بنظام اليقظة، المحاسبة، وتوجيه اللوم عند التقصير ﴿وَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلنَّفۡسِ ٱللَّوَّامَةِ﴾ [سورة القيامة: آية ٢] ، ﴿بَلِ ٱلۡإِنسَٰنُ عَلَىٰ نَفۡسِهِۦ بَصِيرَةٞ﴾ [سورة القيامة: آية ١٤].

المرحلة الخامسة:

قناعة الإدارة العليا بنظام الحذر من الفشل وإنهاء عمل عناصر الفساد ﴿فَأَمَّا مَن طَغَىٰ ۝٣٧ وَءَاثَرَ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا ۝٣٨ فَإِنَّ ٱلۡجَحِيمَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ۝٣٩ وَأَمَّا مَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ وَنَهَى ٱلنَّفۡسَ عَنِ ٱلۡهَوَىٰ ۝٤٠ فَإِنَّ ٱلۡجَنَّةَ هِيَ ٱلۡمَأۡوَىٰ ۝٤١﴾ [سورة النازعات: الآيات ٣٧ – ٤١].

المرحلة السادسة:

قناعة الإدارة العليا بنتيجة تلك المراحل العلمية، ولاتحدث تلك القناعة إلا بعد ظهور أثر هذه المراحل التطهيرية واستقرار حالة تلك الوحدة المحورية واطمئنان العناصر الصالحة داخل تلك الوحدة حيث يعود الرضاء وانسجام العمل وتحقيق النجاح ﴿يَٰٓأَيَّتُهَا ٱلنَّفۡسُ ٱلۡمُطۡمَئِنَّةُ ۝٢٧﴾ [سورة الفجر: آية ٢٧] .

وعند هذا القدر تتقرر تلك الحقائق:

- النفس البشرية: هى محور نجاح الإنسان أو فشله.
- النفس البشرية: تطهيرها (تزكيتها) يكافئ الفلاح (النجاح) .
- النفس البشرية: فسادها (تدنيها) يكافئ الفشل (الخيبة) .
- درجة نجاح النفس البشرية (وحدة المعاملات): هى درجة تطبيق الإدارة العليا (الروح) للشروط والمواصفات العامة والخاصة للمشروع (العبارات الفطرية المعروفة حول الخير والشر) .
- درجة تطبيق الإدارة العليا (الروح) لتلك الشروط والمواصفات هى درجة الاستقرار (الاطمئنان) .
- حالة النفس البشرية (الوحدة المحورية) هى درجة الرضاء وانسجام العمل وهى درجة نجاح المشروع (الإنسان) .

وعند هذا القدر فإن درجة استقرار (اطمئنان) حالة النفس البشرية تكافئ درجة جودة

إتاحة المعلومات بين: وحدة تخزين تلك المعلومات (القلب) وبين وحدة البحوث والتطوير (العقل)، ومن هذا الجانب فإن درجة إصلاح النفس البشرية يتوقف عليها درجة إيجابية أو سلبية السلوك الإنسانى أى درجة الذكاء.

وهنا تتقرر تلك الحقيقة:

[درجة تزكية النفس تكافئ درجة حاصل الذكاء]

❑❑❑

obeikandl.com

الحقل السابع

الصدر
(وحدة المخازن)

- صدر الإنسان[٣١] هو وحدة التخزين [وحدة المخازن] وفيها:
- الأماكن الفسيحة والضيقة.
- المواد الخام الجيدة والرديئة.
- التعامل المباشر مع وحدة المعاملات (النفس) .
- إمداد وحدة المعاملات مما لديها من مواد خام للعرض والفحص والاستخدام من جهة الوحـدات المختصة ومن الوحدات المختصة مركـز البحوث والتطوير (العقل) هذا هو الحقل السابع لسلوك الإنسان.
- صدرالإنسان ذلك المخزن الذى قد يكون فيه ما فيه من مواد خام للتخزين وقد تكون تلك المواد بكميات كبيرة وحصرها ليس بالشيء اليسير ﴿ قَدْ بَدَتِ ٱلْبَغْضَآءُ مِنْ أَفْوَٰهِهِمْ وَمَا تُخْفِى صُدُورُهُمْ أَكْبَرُ ﴾ [سورة آل عمران: آية ١١٨] .
- تلـك المـواد الخام التـى تم تخزينها تحتاج إلى هـؤلاء الخبراء الذيـن هم على علم بخصائـص تلك المواد حتـى يتم التعامل مع الجيد منهـا والردىء ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌۢ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ﴾ [سورة آل عمران: آية ١١٩] .
- هؤلاء الخبراء كلما كان مكان المخزن متسعا وميسرا لعمليات الفحص كان التوصل إلى حالة تلك المواد أيسـر للذين هم على علم بخصائص تلك المواد حتى يتم التعامل مع الجيد والردىء، أما إذا كان مكان المخزن ضيقا ومعسرا لعمليات الفحص كان التوصل إلى حالة تلك المواد أصعب ﴿ أَلَمْ نَشْرَحْ لَكَ صَدْرَكَ ﴾ [سـورة الشـرح: آية ١] ﴿ وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَٰرُونَ ﴾ [سورة الشعراء: آية ١٣].
- والنجاح لهؤلاء الخبراء كلما كان مكان المخزن متسـعا وميسرا فهذا يمكن الخبير من انتقاء المادة الخام الصالحة والتى تضمن جودة المنتج النهائى.

﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِم مِّنْ غِلٍّ إِخْوَانًا عَلَىٰ سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ﴾ [سورة الحجر: آية ٤٧] ، ﴿وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [سورة التوبة: آية ١٤].

- والفشل لهؤلاء الخبراء كلما كان مكان المخزن ضيقا وغير ميسر فهذا لا يمكن الخبير من استبعاد المادة الخام الرديئة والتى تضر جودة المنتج النهائى ﴿مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ۝٤ الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ ۝٥﴾ [سورة الناس: الآيات ٤ – ٥].
- صدر الإنسان إذن هو وحدة للتخزين التى تحوى المواد الخام ومهمات العمل ومكان التخزين الفسيح، فتسهل مهمة الفاحص لتلك المواد الخام والمهمات فيكون الوصول للصالح منها أيسر، وكذلك يسهل وصول المزيد من تلك المواد الخام الصالحة والتى تزيد من جودة المنتج النهائى ﴿بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ ۚ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا الظَّالِمُونَ﴾ [سورة العنكبوت: آية ٤٩].
- ومكان التخزين الضيق يصعب مهمة الفاحص لتلك المواد الخام والمهمات فيكون احتمال عدم الوصول للصالح منها ووجود الردىء وإمكانية استخدامه وهذا يقلل من جودة المنتج النهائى.
- استخدام المواد الخام ومهمات العمل الصالحة أساس لضمان جودة المنتج النهائى.
- وحدة المخازن هذه (الصدر) لها وثيق الصلة والتعامل مع وحدة المعاملات العامة والمتنوعة (النفس) فإذا استشرى الفساد فى وحدة المعاملات كان تمرير الردىء من المواد الخام محتملا؛ حيث الأغراض والمنافع وخاصة المادية من تلك الأغراض والمنافع تساعد على تمرير الردىء من تلك الخامات والمهمات.

وعند تقصير الوحدات المختصة.. وحدة البحوث والتطوير (العقل) والتراخى فى تطبيق الشروط والمواصفات الموجودة كاملة فى مركز المعلومات وقواعد البيانات (القلب) وكذلك تقصير وحدة الرقابة والتوجيه ومايتبع ذلك من التحكم (خلايا الرقابة والتوجيه ما يمكن تعريفه بالضمير كذلك تهاون وضعف دورالتوجيه والمتابعة من الإدارة العليا (الروح) .

عند هذا التقصير من جانب تلك الوحدات التى يجب أن تتكامل وتتفاعل إيجابيا لضمان جودة المنتج النهائى وما يتبع ذلك من نجاح عام للمشروع الأعظم (الإنسان)

فيصبح هذا التقصير إذن هو العائق أمام جودة المنتج النهائى والفشل العام لهذا المشروع الأعظم (الإنسان) .

عند هذا التقصير يمتلئ (الصدر) بالردىء: الغل، الحقد، الحسد، الغضب، الوساوس بأنواعها وما بها من شرور وسلبيات، وتستقبل (النفس) من أنواع الردىء ما تستقبل، ويكون من أنواع السلوك الإنسانى الردىء ما يكون. وهنا تتقرر تلك الحقيقة صدر الإنسان له تأثير مما يحمله على السلوك الإنسانى فتكون إيجابية أو سلبية وهذا السلوك وتلك الإيجابية أو السلبية لها من الدرجات التى تتحدد معها درجات الذكاء.

حقيقة

[صفاء صدر الإنسان يكافئ.. الخلو من ردىء الشعور..
يكافئ رقى السلوك.. يكافئ درجة حاصل الذكاء]

❑❑❑

openkandl.com

الحقل الثامن

العين – الأذن – اللسان - اليد – القدم
خطوط الإنتاج والمنتج النهائى

● خطوط الإنتاج والمنتج النهائى[٣١] شبكة الإنتاج.. [العين، الأذن، اللسان، اليدين، القدمين] تلك هى خطوط إنتاج السلوك الإنسانى وهذا هو الحقل الثامن لسلوك الإنسان.

عين الإنسان

العين: ولهم أعينٌ لا يبصرون بها ﴿ وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ أُوْلَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ ﴾ [سورة الأعراف: آية ١٧٩].

● وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون ﴿وَتَرَىٰهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [سورة الأعراف: آية: ١٩٨].

● فإنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور ﴿ فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى ٱلْأَبْصَٰرُ وَلَٰكِن تَعْمَى ٱلْقُلُوبُ ٱلَّتِى فِى ٱلصُّدُورِ ﴾ [سورة الحج: آية ٤٦].

العين ذلك الخط من خطوط الإنتاج الخمسة للسلوك الإنسانى.. هذا الخط يتأثر فى أدائه بعمل إدارات المشروع المختلفة فإذا كان عمل إدارات المشروع جيدا كان هذا الخط وما ينتجه جيدا والعكس صحيح.

وهذا السياق يفيد أن عمل العين يتأثر بعمل إدارات المشروع الأعظم (الإنسان) فإذا كان الخلل والسوء فى تلك الإدارات وأهمها: الإدارة العليا (الروح) وحدة المراقبة والتوجيه وما يتبعها من التحكم (الضمير) ووحدة المعاملات الإدارية والمالية (النفس) وحدة المخازن (الصدر) فإن هذا الخلل والسوء يؤثر فى حال: معمل الأبحاث والمعلومات (القلب) ويؤثر فى حال: الباحث والمستكشف (العقل) فتكون الرؤية غير واضحة للمستكشف والباحث (العقل) وفى هذه الحال يكون القصور فى الرؤية البصرية حال الإبصار.

البرهان العلمى:

إذا كان هناك شجرة:

الطفل يرى الشجرة مكانا لكى يلعب حوله ويختبئ وراءه من أقرانه.

الفلاح يرى الشجرة مصدرا للخير والرزق فيأكل ويبيع من ثمارها ويحتطب من أخشابها ويستظل بظلها.

عالم النبات يرى الشجرة معملا للأبحاث الزراعية.

الشجرة واحدة والعين ترى بطريقة تركيبية (تشريحية) وعصبية واحدة ولكن ما هو الذى اختلف بين هؤلاء الأشخاص؟!

الاختلاف كان فى درجة الوعى حيث اختلف الوعى فكانت رؤية الطفل وكانت رؤية الفلاح وكانت رؤية العالم، وكلما قل العلم قل الوعى فكان للعين تلك النظرة والرؤية السطحية، وكلما زاد العلم زاد الوعى فكان للعين تلك النظرة والرؤية العلوية وهنا يكون المعنى للعبارات الفطرية: عينٌ حساسة، عينُ فنان، عينٌ ناقدة، عينٌ بصيرة، وعند هذا القدر فإن المنتج النهائى من العين من السطحية أو الارتفاع والعلوية يتوقف على درجة علم ووعى الإنسان.

أذن الانسان

الأذن:

- ونطبعُ على قلوبهم فهم لا يسمعون ﴿ وَنَطْبَعُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾ [سورة الأعراف: آية ١٠٠].
- وتعيها أذن واعية ﴿لِنَجْعَلَهَا لَكُمْ تَذْكِرَةً وَتَعِيَهَآ أُذُنٌ وَٰعِيَةٌ﴾ [سورة الحاقة: آية ١٢].
- ولهم آذان لا يسمعون بها ﴿وَلَهُمْ ءَاذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَآ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ كَٱلْأَنْعَٰمِ ۖ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْغَٰفِلُونَ﴾ [سورة الأعراف: آية ١٧٩].

ويسير على سياق العين: وعى الأذن وتعيها أذن واعية وهذا يعنى وعى صاحب الأذن وما وصل إليه من علم ومعرفة وهذا الوعى يرتقى بأذنه فتكون لها هذه الدرجة من الوعى عند تلقى ما تسمعه وأيضا تكون تلك العبارات الفطرية الشائعة: أذنٌ موسيقية، أذنٌ حساسة حيث درجة وعى أذن العازف أو الموسيقى تختلف عن أذن غير الموسيقى عند سماع أصوات الآلات الموسيقية ودرجات ودقة النغمات من تلك الآلات.

وهنا فإن معنى عدم السمع من الممكن تفسيرها السمع الخاطئ فالذى يسمع آلة موسيقية ولايعلم شيئا عن اسم تلك الآلة ولا يعلم عن نغماتها شيئا فكأنه لم يسمع ولم يدرك حقيقة ما سمعه فلم يستفد مما سمع شيئا.

لسان الإنسان

اللسان:

- اللسان والشفتان ﴿أَلَمْ نَجْعَل لَّهُ عَيْنَيْنِ ۝٨ وَلِسَانًا وَشَفَتَيْنِ ۝٩﴾ [سورة البلد: الآيات ٨ -٩] .
- القول بالأفواه ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِم مَّا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۚ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يَكْتُمُونَ ۝١٦٧﴾ [سورة آل عمران: الآية ١٦٧].
- وقالوا سمعنا وأطعنا ﴿وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [سورة البقرة: آية ٢٨٥] .
- قالوا سلاما ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ۝٦٣﴾ [سورة الفرقان: آية ٦٣].
- قالوا سمعنا وعصينا ﴿وَاسْمَعُوا ۖ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ [سورة البقرة: آية ٩٣].

اللسان من خطوط الإنتاج الخمسة للسلوك الإنساني ويتأثر فى أدائه بعمل إدارات المشروع المختلفة فإذا كان العمل جيدا كان ما ينتجه هذا الخط جيدا والعكس صحيح.

وهذا السياق يفيد أن عمل اللسان يتأثر بعمل إدارات المشروع الأعظم (الإنسان) فإذا كان الخلل والسوء فى تلك الإدارات: (الروح) ، (الضمير) ، (النفس) ، (الصدر) فإن هذا السوء يؤثر فى حال: (القلب) وحال: (العقل) .

فتكون الرؤية غير صحيحة (للعقل) وفى هذه الحال يكون القصور فى المنتج النهائى القول بالأفواه وهذا القول هذا المنتج يكون منه القول غير الصحيح حال العصيان للخير، وفى حال العمل الصحيح لتلك الإدارات تكون صحة المنتج فيكون القول الصحيح بهذا اللسان فيكون القول سلاما ويكون القول بالطاعة للخير.

يد الإنسان

اليد:

- بسط اليد ﴿لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ ۖ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ ۝٢٨﴾ [سورة المائدة: آية ٢٨].
- اليد المغلولة والمنبسطة ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَّحْسُورًا﴾ [سورة الإسراء: آية ٢٩].

اليد خط من خطوط الإنتاج للسلوك الإنسانى وهذه اليد تتأثر فى أدائها بعمل إدارات المشروع فإذا كان العمل جيدا كان هذا الخط وإنتاجه جيدا والعكس صحيح.

وهذا السياق يفيد أن عمل اليد يتأثر بعمل إدارات المشروع الأعظم (الإنسان) ومع الخلل والسوء فى عمل تلك الإدارات تكون الرؤية غير واضحة للعقل ويكون القصور والسوء فى عمل هذا الخط المنتج (اليد) فيكون السلوك السيئ وفى ذروته القتل العمد والسلوك السيئ البينى ومنه: البخل، الإسراف، أخذ المال بغير الحق، وغير ذلك من سوء السلوك الإنسانى من خلال عمل اليدين.

وفى حال العمل الصحيح لتلك الإدارات تكون صحة المنتج فيكون العمل الصحيح بتلك اليد فيكون بسط اليد بأنواع: العون، العطاء، والخير.

قدم الإنسان

القدم:

- المشى هونا ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَٰنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ﴾ [سورة الفرقان: آية ٦٣].
- المشى فرحا ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ الْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ الْجِبَالَ طُولًا ﴾ [سورة الإسراء: آية ٣٧].
- السير فى الأرض ﴿ قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ ۚ ثُمَّ اللَّهُ يُنشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [سورة العنكبوت: آية ٢٠].

القدم خط من خطوط الإنتاج للسلوك الإنسانى وهذه القدم تتأثر فى أدائها بعمل إدارات المشروع فالعمل الجيد لتلك الإدارات يكون معه الإنتاج الجيد لهذا الخط (القدم) والعكس صحيح.

وهذا السياق يفيد أن القدم تتأثر بعمل إدارات المشروع الأعظم (الإنسان) ومع الخلل فى عمل تلك الإدارات تكون الرؤية غير واضحة للعقل ويكون القصور فى عمل هذا الخط المنتج (القدم) فيكون السلوك السيئ وفى ذروته السير إلى القتل العمد والسلوك البينى القاصر ومنه: المشى مع الفرح المذموم: الخيلاء، المباهاة، وكذلك السير فى الأرض إلى ألوان الشر والفساد وفى حال العمل الصحيح لتلك الإدارات تكون صحة المنتج فيكون المشى المتواضع

هونـا ويكون الســير فى الأرض للإصلاح ويكون الســير فى الأرض للعبرة والبعد عن أنواع الشر والفساد ويكون السير فى الأرض للبحث والاستكشاف وما يفيد البشرية.

حقيقة

[جودة عمل العين، الأذن، اللسان، اليد، القدم
تكافئ جودة عمل حقول الذكاء الداخلية..
تكافئ رقى السلوك.. تكافئ درجة حاصل الذكاء]

□□□

obeikandl.com